جرادة، ولا يأتمن على خاتمه سواها، فقالت له: إن أخي بينه وبين فلان حكومة، وأنا أحب أن تقضي له، فقال: أفعل، ولم يفعل، فابتلي، وأعطاها خاتمه ودخل الخلاء، فخرج الشيطان في صورته فأخذه، وخرج سليمان بعده فطلب الخاتم، فقالت: ألم تأخذه؟ قال: لا، وخرج من مكانه تائهاً، وبقي الشيطان أربعين يوماً يحكم بين الناس، ففطنوا له وأحدقوا به، ونشروا التوراة فقرأوها، فطار من بين أيديهم، وألقى الخاتم في البحر، فابتلعه حوت.

ثم إن سليمان قصد صياداً وهو جائع فاستطعمه وقال: أنا سليمان، فكذبه وضربه فشجّه، فجعل، يغسل الدم، فلام الصيادون صاحبهم، وأعطوه سمكتين، إحداهما التي ابتلعت الخاتم، فشق بطنها وأخذ الخاتم، فرد الله إليه ملكه، فاعتذروا إليه[١]، فقال: لا أحمدكم على عذركم ولا ألومكم على ما كان منكم، وسخر الله له الجن والشياطين والريح، ولم يكن سخرها له قبل ذلك، وهو أشبه بظاهر القرآن، وهو قوله [تعالى]: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ﴾[٢]، وقيل: في سبب زوال ملكه غير ذلك، [والله أعلم][٣].

ج١/١٣٥/ط

ذكر وفاة سليمان[1]

لما رد الله إلى سليمان الملك، لبث فيه مطاعاً، والجن تعمل له: ﴿مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ [وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ]﴾[٤] وغير ذلك، ويعذب من الشياطين من شاء، ويطلب من شاء، حتى إذا دنا أجله، وكان عادته إذا صلى كل يوم رأى شجرةً نابتة بين يديه، فيقول: ما اسمك؟ فتقول: كذا، فيقول: لأي شيء أنت؟ فإن كانت لغرس غرست، وإن كانت لدواء[2] كتبت، فبينما هو قد صلى ذات يوم، إذ رأى شجرة بين يديه، فقال لها: ما اسمك؟ فقالت: الخرنوبة، فقال لها: لأي شيء أنت؟ قالت: لخراب هذا البيت، يعني: بيت المقدس، فقال سليمان: ما كان الله ليخربه وأنا حيّ، أنت التي على

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٠٠).
(٢) سورة: ص، الآيتان: ٣٤، ٣٥.
(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٠٠).
(٤) سورة: سبأ، الآية: ٣٤.

(1) في المخطوطة: سليمان عليه السلام.
(2) في المخطوطة: لشفاء.

وجهك هلاكي وخراب البيت! وقلعها، ثم قال: اللهم اعم عن الجن موتي حتى يعلم الناس أن الجن لا يعلمون الغيب[١].

وكان سليمان يتجرد للعبادة في بيت المقدس السنة والسنتين، والشهر والشهرين، وأقل وأكثر، يدخل طعامه وشرابه، فأدخله في المرة التي توفي فيها، فبينما هو قائم يصلي[1] متوكئاً على عصاه أدركه أجله، فمات، ولا تعلم به الشياطين ولا الجن، وهم في ذلك يعملون خوفاً منه، فأكلت الأرضة عصاه، فانكسرت فسقط، فعلموا [2]أنه قد مات[2] وعلم الناس أن الجن لا يعلمون الغيب، ولو علموا الغيب ﴿مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾[٢] ومقاساة الأعمال الشاقة. ولما سقط أراد بنو إسرائيل أن يعلموا منذ كم مات، فوضعوا الأرضة على العصا يوماً و[ليلة]، فأكلت[3] منها، فحسبوا بنسبته، فكان أكل تلك العصا في سنة.

ثم إن الشياطين قالوا للأرضة: لو كنتِ تأكلين الطعام لأتيناك بأطيب الطعام، ولو/ كنت تشربين الشراب لأتيناك بأطيب [الشراب]، ولكنا سننقل [4]لكِ الماء[4] والطين، فهم ينقلون إليها حيث كانت. ألم تر إلى الطين يكون في وسط الخشبة؟ فهو ما ينقلونه لها، قيل: إن الجن والشياطين شكوا ما يلحقهم من التعب والنصب إلى بعض أولي التجربة منهم. ج١/١٣٦/ط

وقيل: كان إبليس، فقال لهم: ألستم تنصرفون بأحمال وتعودون بغير أحمال؟ [قالوا: بلى، قال]: فلكم في [كل] ذلك راحة، فحملت الريح الكلام[5] [فألقته] في [أذن] سليمان، فأمر الموكلين بهم أنهم إذا جاؤوا بالأحمال والآلات التي يبنى بها إلى موضع البناء والعمل، يحملهم من هناك في عودهم ما يلقونه من المواضع التي فيها الأعمال، ليكون أشق عليهم وأسرع في العمل، فاجتازوا بذلك الذي شكوا إليه حالهم، فأعلموه حالهم، فقال لهم: انتظروا الفرج، فإن الأمور إذا تناهت تغيرت، فلم تطل مدة سليمان بعد ذلك حتى مات. وكان مدة عمره ثلاثاً وخمسين سنة، وملكه أربعين سنة[٣].

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٠١).

(٢) سورة: سبأ، الآية: ١٤.

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٠٢، ٥٠٣)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٤١١، ٤١٢)، وذكره الثعلبي في «قصص الأنبياء» (٢٩١).

---

(1) في المخطوطة: يصلي فيها.

(2-2) في المخطوطة: بموته.

(3) في المخطوطة: فأكلوا.

(4-4) في المخطوطة: الماء لك.

(5) في المخطوطة: كلامهم.

ذكر من ملك من الفرس بعد كيقباذ

لما توفي كيقباذ ملك بعده ابنه كيكاووس بن كينية بن كيقباذ، فلما ملك حمى بلاده، وقتل جماعة من عظماء البلاد المجاورة له، وكان يسكن بنواحي بلخ، وولد له ولد سماه سياوخش، وضمه/ إلى رستم الشديد بن داستان بن نريمان بن جوذنك بن كرشاسب، وكان إصبهبد سجستان وما يليها، وجعله عنده ليربيه، فأحسن تربيته، وعلمه العلوم والفروسية والآداب وما يحتاج الملوك إليه، فلما كمل ما أراد حمله إلى أبيه، فلما رآه سُرَّ به صورةً ومعنى، وكان أبوه كيكاووس قد تزوج ابنة أفراسياب ملك الترك، وقيل: إنها ابنة ملك اليمن، فهويت سياوخش ودعته إلى نفسها فامتنع، فسعت به إلى أبيه حتى أفسدته عليه، فسأل سياوخش رستم الشديد أن يخاطب أباه، لينفذه إلى محاربة أفراسياب، بسبب منعه بعض ما كان قد استقر بينهما، وأراد البعد عن أبيه ليأمن كيد امرأته، ففعل ذلك رستم، فسيره أبوه وضم إليه جيشاً كثيفاً، فسار إلى بلاد الترك للقاء أفراسياب، فلما سار إلى تلك الناحية/ جرى بينهما صلح، فكتب سياوخش إلى أبيه يعرفه ما جرى بينه وبين أفراسياب من الصلح، فكتب إليه والده يأمره بمناهضة أفراسياب ومحاربته وفسخ الصلح، فاستقبح سياوخش الغدر وأنف منه، فلم ينفذ ما أمره به، ورأى أن ذلك من فعل زوجة والده ليقبّح فعله، فراسل أفراسياب في الأمان لنفسه لينتقل إليه، فأجابه أفراسياب إلى ذلك، وكان السفير في ذلك قيران بن وكسعان، ودخل سياوخش إلى بلاد الترك، فأكرمه أفراسياب، وأنزله، وأجرى عليه، وزوَّجه بنتاً له يقال لها: وسفافريد، وهي أم كيخسرو، فظهر له من أدب سياوخش ومعرفته بالملك وشجاعته ما خاف على ملكه منه، وزاد الفساد بينهما بسعي ابني أفراسياب وأخيه كندو حسداً منهم لسياوخش، فأمرهم أفراسياب بقتله، فقتلوه ومثلوا به.

ج١ / ٣٤/ب

ج١ / ١٣٧/ط

وكانت زوجته ابنة أفراسياب حاملة منه بابنه كيخسرو، فطلبوا الحيلة في إسقاط ما في بطنها، فلم يسقط، فأنكر قيران الذي كان أمان سياوخش على يده قتله، وحذر عاقبته والأخذ بثأره من والده كيكاووس، ومن رستم، وأخذ زوجة سياوخش إليه لتضع ما في بطنها ويقتله، فلما وضعت رق قيران لها وللمولود وستر أمره، حتى بلغ فسير كيكاووس

إلى بلاد الترك من كشف أمره وأخذه إليه.

وحين بلغ خبر قتله [إلى فارس]، لبس شادوس بن جودرز السواد حزناً، وهو أول من لبسه، ودخل على كيكاووس، فقال له: ما هذا؟ فقال: إن هذا اليوم يوم ظلام وسواد.

ثم إن كيكاووس لما علم بقتل ابنه، سيَّر الجيوش مع رستم الشديد، وطوس إصبهبد أصبهان، لمحاربة أفراسياب، فدخلا بلاد الترك، فقتلا وأسرا، وأثخنا فيها، وجرى لهما مع أفراسياب حروب شديدة، قتل فيها ابنا أفراسياب وأخوه الذين أشاروا بقتل سياوخش[١].

وزعمت الفرس: أن الشياطين كانت مسخرة له، وأنها بنت له مدينةً، طولها في زعمهم ثلثمائة فرسخ، وبنوا عليها سوراً من صفر، وسوراً من شبهٍ، وسوراً من فضة، وكانت الشياطين [تنقلها] بين السماء والأرض، وأن كيكاووس[1] لا يأكل ولا يشرب ولا يحدث [فيها].

ثم إن الله أرسل إلى المدينة من يخربها، فعجزت الشياطين عن المنع عنها، فقتل كيكاووس جماعةً من رؤسائهم، وقال بعض العلماء بأخبار المتقدمين: إنما سخر له فعل/ الشياطين بأمر سليمان بن داود، وكان مظفراً لا يناوئه أحدٌ من الملوك إلا ظهر عليه، فلم يزل كذلك حتى حدثته نفسه بالصعود إلى السماء[٢]، فسار من خراسان إلى بابل، وأعطاه الله تعالى قوّة ارتفع بها هو ومن معه حتى بلغوا السحاب، ثم سلبهم الله تلك القوّة، فسقطوا وهلكوا وأفلت بنفسه وأحدث يومئذٍ[٣]. وهذا جميعه من أكاذيب الفرس الباردة. ج١/١٣٨ط

ثم إن كيكاووس بعد هذه الحادثة تمزق ملكه، وكثرت الخوارج عليه وصاروا يغزونه، فيظفر مرة ويظفرون أخرى.

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٠٤، ٥٠٥).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٠٧)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١/ ٤٠٠)، وذكره ابن الوردي في «تتمة المختصر في أخبار البشر» (١/ ٥٨، ٥٩)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ١٨٢، ١٨٣)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (١/ ٤١).

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٠٧).

(1) في المخطوطة: كيكاووس كان.

ثم غزا بلاد اليمن، وملكها يومئذٍ ذو الأذعار بن أبرهة ذي المنار بن الرائش، فلما ورد اليمن خرج إليه ذو الأذعار، وكان قد أصابه الفالج، فلم يكن يغزو، فلما وطىء كيكاووس بلاده، خرج إليه بنفسه وعساكره، وظفر بكيكاووس، فأسره؛ واستباح عسكره، وحبسه في بئر وأطبق عليه، فسار رستم من سجستان إلى اليمن، وأخرج كيكاووس وأخذه، وأراد ذو الأذعار منعه، فجمع العساكر وأراد القتال، ثم خاف البوار، فاصطلحا على أخذ كيكاووس والعود إلى بلاد الفرس، فأخذه وأعاده إلى ملكه، فأقطعه كيكاووس سجستان وزابلستان، وهي أعمال غزنة، وأزال عنه اسم العبودية، ثم توفي كيكاووس، وكان ملكه مائة وخمسين سنة.

ذكر ملك كيخسرو بن سياوخش بن كيكاووس

لما مات كيكاووس ملك بعده ابن ابنه كيخسرو بن سياوخش بن كيكاووس، وأمه وسفافريد ابنة أفراسياب ملك الترك، [فلما ملك] كتب إلى الإصبهبدين/ جميعهم [أن يأتوا] فعساكرهم جميعاً، فلما اجتمعوا جهز ثلاثين ألفاً مع طوس، وأمره بدخول بلاد الترك، وأن لا يمر بقرية ولا مدينة لهم إلا قتل كل من فيها، إلا مدينة من مدنهم، كان بها أخ له اسمه: فرود بن سياوخش، كان أبوه قد تزوج أمه في بعض مدائن الترك، فاجتاز طوس بها، فجرى بينه وبين فرود حرب، قتل فيها فرود، فبلغ خبره كيخسرو، فعظم عليه، وكتب إلى عم له كان مع طوس، يأمره بالقبض على طوس، وإرساله[1] مقيداً، والقيام بأمر الجيش، ففعل ذلك.

ح١/١٣٥

وسار بالعسكر نحو أفراسياب، فسير أفراسياب العساكر إليه، فاقتتلوا قتالاً شديداً، كثرت فيه القتلى، وانحازت الفرس إلى رؤوس الجبال، وعادوا إلى كيخسرو، فوبَّخ عمه ولامه، واهتم بغزو الترك، فأمر بجمع العساكر جميعها، وأن لا يتخلف أحدٌ، فلما اجتمعوا أعلمهم/ أنه يريد قصد بلاد الترك من أربعة وجوه، فسير جودرز في أعظم العساكر، وأمره بالدخول إلى بلاد الترك مما يلي بلخ، وأعطاه درفش كابيان، وهو العلم الأكبر الذي لهم؛ وكانوا لا يرسلونه إلا مع بعض أولاد الملوك لأمر عظيم، وسيّر عسكراً آخر من ناحية الصين؛ وسير عسكراً آخر مما يلي الخزر، وعسكراً آخر بين هذين العسكرين، فدخلت العساكر بلاد الترك من كل جهاتها وأخربتها، لا سيما جودرز، فإنه قتل وأخرب وسبى، وتبعه كيخسرو بنفسه في طريقه، فوصل إليه وقد قتل جماعةً كثيرة

ح٢/١٣٦

(1) في المخطوطة: وارساله إليه.

من أهل أفراسياب وأثخن فيهم، ورآه قد قتل خمسمائة ألف ونيفاً وستين ألفاً، وأسر ثلاثين ألفاً، وغنم ما لا يحد ولا يحصى، وعرض عليه من قتل من أهل أفراسياب وطراخنته، فعظم جودرز عنده وشكره، وأقطعه أصبهان وجرجان، ووردت عليه الكتب من عساكره[1] الداخلة من تلك الوجوه إلى الترك بما قتلوا وغنموا وأخربوا، وأنهم[2] هزموا لأفراسياب عسكراً بعد عسكر، فكتب إليهم أن يجدوا في محاربتهم، ويوافوه بموضع سماه لهم.

فلما بلغ أفراسياب قتل من قتل من طراخنته وأهله وعساكره، عظم ذلك عليه، فسقط[3] في يديه ولم يكن بقي عنده من أولاده إلا[4] ولده شيده، فوجهه في جيش نحو كيخسرو، فسار إليه، واقتتلوا قتالاً شديداً أربعة أيام، ثم انهزمت الترك، وتبعهم الفرس يقتلونهم ويأسرون، وأدركوا ابن أفراسياب فقتلوه، وسمع أفراسياب بالحادثة، وقتل ابنه، فأقبل فيمن عنده من العساكر، فلقي كيخسرو، فاقتتلوا قتالاً شديداً لم يسمع بمثله، واشتد الأمر، فانهزم أفراسياب، وكثر القتل في الترك، فقتل منهم مائة ألف، وجدّ كيخسرو في طلب أفراسياب، ولم يزل يهرب من بلدٍ إلى بلد، حتى بلغ أذربيجان، فاستتر؛ وظفر به، وأتي به إلى كيخسرو، فلما حضر عنده سأله عن غدره بأبيه، فلم يكن له حجة ولا عذر، فأمر بقتله، فذُبح كما ذبح سياوخش، ثم انصرف من أذربيجان مظفراً منصوراً فرحاً[1].

فلما قتل أفراسياب، مَلَك الترك بعده أخوه كي سواسف، فلما توفي مَلَكَ بعده ابنه جرزاسف، وكان جباراً عاتياً.

فلما فرغ كيخسرو من الأخذ بثأر أبيه، واستقر في ملكه، زهد في الدنيا، وترك الملك وتنسك، واجتهد أهله وأصحابه به ليلازم الملك، فلم يفعل، فقالوا له: فاعهد إلى من يقوم بالملك بعدك. فعهد إلى لهراسب، وفارقهم كيخسرو وغاب عنهم، فلا يدري ما كان منه ولا أين مات، وبعض يقول غير ذلك، وكان ملكه ستين سنة، وملك بعده لهراسب[2]/ .

١٤٠ ظ

(١) ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١/ ٤٠٠، ٤٠١)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ١٨٢، ١٨٣)، وذكره ابن الوردي في «تتمة المختصر في أخبار البشر» (١/ ٥٩).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥١٦)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (١/ ٤٤، ٤٥).

(1) في المخطوطة: العساكر.
(2) في المخطوطة: وانهم قد.
(3) في المخطوطة: وسقط.
(4) في المخطوطة: غير.

ذكر أمر بني إسرائيل بعد سليمان[1]

قيل: ثم ملك بعد سليمان على بني إسرائيل ابنه رحبعم بن سليمان، وكان ملكه سبع عشرة سنة، ثم افترقت ممالك بني إسرائيل بعد رحبعم، [فملك أفيا بن رحبعم] سبط يهوذا وبنيامين، دون سائر الأسباط، وذلك أن سائر الأسباط ملكوا عليهم يوربعم بن بايعا عبد سليمان، بسبب القربان الذي كانت جرادة زوجة سليمان فيما زعموا قربته في داره للصنم، فتوعده الله تعالى أن ينزع بعض الملك عن ولده، فكان ملك أفيا بن رحبعم ثلاث سنين، ثم ملك آسا بن أفيا أمر السبطين اللذين كان أبوه يملكهما إحدى وأربعين سنة، وكان رجلاً صالحاً، وكان أعرج[1].

ذكر محاربة آسا بن أفيا ورزح الهندي

قيل: كان آسا بن أفيا رجلاً صالحاً، وكان أبوه قد عبد الأصنام ودعا الناس إلى عبادتها، فلما ملك ابنه آسا أمر منادياً فنادى: ألا إن الكفر قد مات وأهله، وعاش الإيمان وأهله، فليس كافر في بني إسرائيل يطلع رأسه بكفر إلا قتلته؛ فإن الطوفان لم يغرق الدنيا وأهلها، ولم يخسف بالقرى، ولم تمطر الحجارة والنار من السماء إلى الأرض/، إلا بترك طاعة الله والعمل بمعصيته! وشدد في ذلك. ج١/٣٥/ب

فأتى بعضهم ممن كان يعبد الأصنام ويعمل بالمعاصي إلى أم آسا الملك، وكانت تعبد الأصنام، فشكوا إليها، فجاءت إليه ونهته عما كان يفعله، وبالغت في زجره، فلم يصغ إلى قولها بل تهددها على عبادة الأصنام، وأظهر البراءة منها، فحينئذٍ أيس الناس منه، وانتزح من كان يخافه وساروا إلى الهند[2]، وكان بالهند ملك يقال له: رزح، وكان جباراً عاتياً عظيم السلطان، قد أطاعه أكثر[2] البلاد؛ وكان يدعو الناس إلى عبادته، فوصل إليه أولئك النفر من بني إسرائيل، وشكوا إليه ملكهم؛ ووصفوا له البلاد وكثرتها، وقلة عسكرها، وضعف ملكها، وأطمعوه فيها، فأرسل الجواسيس، فأتوه بأخبارها، فلما تيقن

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥١٧).
(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥١٨).

(1) في المخطوطة: سليمان عليه السلام.
(2) في المخطوطة: كثير من.

الخبر، جمع العساكر وسار إلى الشام في البحر، وقال له بنو إسرائيل: إن لآسا صديقاً ينصره ويعينه، قال: فأين آسا وصديقه من كثرة عساكري وجنودي.

وبلغ خبره إلى آسا فتضرع إلى الله تعالى، وأظهر الضعف والعجز عن الهندي، وسأل الله[1] النصرة عليه/ ، فاستجاب الله له وأراه في المنام: إني سأظهر من قدرتي في رزح الهندي وعساكره، ما أكفيك شرهم، وأغنمكم أموالهم، حتى يعلم أعداؤك أن صديقك لا يطاق وليه، ولا ينهزم[2] جنده. ج١/١٤١/ط

ثم سار رزح حتى أرسى بالساحل، وسار إلى بيت المقدس، فلما صار على مرحلتين منه فرّق عساكره، فامتلأت منهم تلك الأرض، وملأت قلوب بني إسرائيل رعباً، وبعث آسا العيون، فعادوا وأخبروه من كثرتهم بما لم يسمع بمثله، وسمع الخبر بنو إسرائيل، فصاحوا وبكوا، وودّع بعضهم بعضاً، وعزموا على أن يخرجوا إلى رزح، [ويستسلموا إليه]، وينقادوا له، فقال لهم ملكهم: إن ربي قد وعدني بالظفر، ولا خلف لوعده، فعاودوا الدعاء والتضرع. ففعلوا ودعوا جميعهم وتضرعوا، فزعموا أن [3]الله أوحى إليه[3]: يا آسا إن الحبيب لا يسلم حبيبه، وأنا الذي أكفيك عدوك، فإنه لا يهون من توكل عليّ، ولا يضعف من تقوّى بي، وقد كنت تذكرني في الرخاء، فلا أسلمك في الشدة، وسأرسل بعض الزبانية يقتلون أعدائي، فاستبشر وأخبر بني إسرائيل. فأما المؤمنون فاستبشروا، وأما المنافقون فكذبوه.

وأمره الله بالخروج إلى رزح في عساكره، فخرج في نفر يسير، فوقفوا على رابية من الأرض [ينظرون] إلى عساكره؛ فلما رآهم رزح احتقرهم واستصغرهم وقال: إنما خرجت من بلادي وجمعت عساكري، وأنفقت أموالي لهذه الطائفة! ودعا النفر من بني إسرائيل الذين قصدوه، والجواسيس الذين أرسلهم ليختبروا له، وقال: كذبتموني وأخبرتموني بكثرة بني إسرائيل، حتى جمعت العساكر وفرقت أموالي! ثم أمر بهم فقتلوا، وأرسل إلى آسا يقول له: أين صديقك الذي ينصرك ويخلصك[4] من سطوتي؟ فأجابه! آسا: يا شقي! إنك لا تعلم ما تقول! أتريد أن تغالب الله بقوتك، أم تكاثره بقلتك؟ وهو معي في موقفي هذا، ولن[5] يغلب أحد كان الله معه، وستعلم ما يحل بك! فغضب رزح من

(1) في المخطوطة: الله تعالى.
(2) في المخطوطة: يهزم.
(3-3) في المخطوطة: الله تعالى أوحى إليه يقول.
(4) في المخطوطة: فيخلصك.
(5) في المخطوطة: أن.

قوله، وصف عساكره، وخرج إلى قتال آسا، وأمر الرماة فرموهم بالسهام، فبعث الله من الملائكة مدداً لبني إسرائيل، فأخذوا السهام، ورموا بها الهنود، فقتلت كل إنسان منهم نشابته، فقتل جميع الرماة، فضج بنو إسرائيل بالتسبيح والدعاء، وتراءت الملائكة للهنود، فلما رآهم رزح ألقى الله الرعب في قلبه وسقط في يده، ونادى في عساكره يأمرهم بالحملة عليهم، ففعلوا، فقتلتهم الملائكة، ولم يبق منهم غير رزح وعبيده ونسائه[١].

فلما رأى ذلك ولّى هارباً وهو[1] يقول: قتلني صديق آسا[2]، فلما رآه آسا مدبراً قال: اللهم إنك إن لم تهلكه استنفر علينا نائبه. وبلغ رزح ومن معه إلى البحر، فركبوا السفن/ ، فلما سارت بهم، أرسل الله [عليهم] الرياح فغرقتهم أجمعين. ج١ ١٤٢ ظ

ثم ملك بعد آسا ابنه سافاط، إلى أن هلك خمساً وعشرين سنة.

ثم ملكت عزليا بنت عمرم أخت[3] أخزيا، وكانت قتلت أولاد ملوك بني إسرائيل، ولم يبق منهم إلا يواش بن أخزيا، [وهو ابن ابنها، فإنه ستر عنها، ثم قتلها يواش و][4] أصحابه، وكان ملكها سبع سنين.

[ثم ملك يواش]، أربعين سنة، ثم قتله أصحابه، وهو الذي قتل جدته.

ثم ملك عوزيا[5] بن أمصيا بن يواش، ويقال له: غوزيا. إلى أن توفي اثنتين وخمسين سنة. ثم ملك يوثام بن عوزيا إلى أن توفي ست عشرة سنة.

ثم ملك حزقيا بن أحاز[6] إلى أن توفي. فيقال: إنه صاحب شعيا الذي أعلمه شعيا انقضاء عمره، فتضرع إلى ربه فزاده، وأمر شعيا بإعلامه ذلك، وقيل: إن صاحب شعيا في هذه القصة اسمه: صدقيا، على ما يرد ذكره[٢].

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٣١)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم»(١/ ٣٨٩ ـ ٣٩٣).
(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٣١)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١/ ٣٩٣، ٣٩٤).

(1) في المخطوطة: هو الذي.
(2) في المخطوطة: آشا.
(3) في المخطوطة: أم.
(4) في المخطوطة: وإلى أن قتل أصحابه.
(5) في المخطوطة: يعوزيا.
(6) في المخطوطة: أجاف.

ذكر شعيا والملك الذي معه من بني إسرائيل/ [ومسير سنحاريب إلى بني إسرائيل]

قيل: كان الله تعالى قد أوحى إلى موسى ما ذكر في القرآن: ﴿[وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ] لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا[1] [فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا] وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾[1] [2]فكثر في بني[2] إسرائيل[3] الأحداث والذنوب، وكان الله يتجاوز عنهم متعطفاً عليهم.

وكان من أول ما أنزل الله عليهم عقوبةً لذنوبهم، أن ملكاً منهم يقال له: صدقيا، وكانت[4] عادتهم إذا ملك عليهم رجلٌ بعث الله إليه نبياً يرشده، ويوحي[5] إليه ما يريد، ولم يكن لهم غير شريعة التوراة، فلما ملك صدقيا بعث الله تعالى إلى شعيا، وهو الذي بشر بعيسى وبمحمد ﷺ، فلما قارب أن ينقضي ملكه، عظمت الأحداث في بني إسرائيل/، فأرسل الله عليهم سنحاريب ملك بابل، في عساكر يغص بها الفضاء، فسار حتى نزل بيت المقدس، وأحاط به، وملك بني إسرائيل مريض، في ساقه قرحة، فأتاه النبي شعيا، وقال له: إن الله يأمرك أن توصي وتعهد، فإنك ميت، فأقبل الملك على الدعاء والتضرع، فاستجاب الله له، فأوحى الله إلى شعيا أنه قد زاد في عمر الملك صدقيا[6] خمس عشر سنة، وأنجاه من عدوّه سنحاريب: فلما قال له ذلك، زال عنه الألم، وجاءته الصحة.

---

(١) سورة: الإسراء، الآيات: ٤ ـ ٨.

---

(1) في المخطوطة: كبيراً إلى قوله تبارك وتعالى.
(2-2) في المخطوطة: وكان بنو.
(3) في المخطوطة: إسرائيل فيهم.
(4) في المخطوطة: كان.
(5) في المخطوطة: ويوحي الله.
(6) في المخطوطة: صديقه.

ثم إن الله أرسل على عساكر سنحاريب ملكاً صاح بهم[1] فماتوا، غير ستة نفر، منهم: سنحاريب وخمسة من كتَّابه، أحدهم: بختنصر، في قول بعضهم، فخرج صدقيا وبنو إسرائيل إلى معسكرهم، فغنموا ما فيه والتمسوا سنحاريب فلم يجدوه[2]، فأرسل الطلب في أثره، فوجدوه ومعه أصحابه؛ فأخذوهم وقيدوهم وحملوهم إليه، فقال لسنحاريب: كيف رأيت صنع ربنا بك[3]؟ فقال: قد أتاني خبر ربكم ونصره إياكم، فلم أسمع ذلك، فطاف بهم حول بيت المقدس، ثم سجنهم، فأوحى الله إلى شعيا يأمر الملك بإطلاق سنحاريب ومن معه، فأطلقهم، فعادوا إلى بابل، وأخبروا قومهم بما فعل الله بهم وبعساكرهم، وبقي بعد ذلك سبع سنين، ثم مات[١].

وقد زعم بعض أهل الكتاب، أن بني إسرائيل سار إليهم قبل سنحاريب ملك من ملوك بابل، يقال له: كفرو، وكان بختنصر ابن عمه وكاتبه، وإن الله أرسل عليهم ريحاً، فأهلكت جيشه، وأفلت هو وكاتبه[4]، وإن هذا البابلي قتله ابن له، وأن بختنصر غضب لصاحبه، فقتل ابنه الذي قتله، وأن سنحاريب سار بعد ذلك، وكان ملكه بنينوى، وغزا مع ملك أذربيجان [يومئذٍ بني إسرائيل، فأوقع بهم، ثم اختلف سنحاريب وملك أذربيجان]، وتحاربا حتى تفانا عسكراهما، فخرج بنو إسرائيل وغنموا ما معهم[٢].

وقيل: كان ملك سنحاريب إلى أن توفي تسعاً وعشرين سنة، [5]وكان ملك[5] بني إسرائيل الذي حصره سنحاريب حزقيا، فلما توفي حزقيا ملك بعده ابنه منشا خمساً وخمسين سنة. ثم ملك بعده أمون، إلى أن قتله أصحابه ثنتي عشرة سنة.

ثم ملك[6] ابنه يوشيا، إلى أن قتله فرعون مصر الأجدع إحدى وثلاثين سنة[٣].

ثم ملك بعده ابنه ياهواحاز بن يوشيا[7]، فعزله فرعون الأجدع و[8]استعمل بعده[8]

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٣٢).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٣٥). وذكره الطبري في «تفسيره»، تفسير سورة الإسراء، الآية: ٤٠ (٩/ ٢٣، ٢٤).

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٣٦).

---

(1) في المخطوطة: عليهم.

(2) في المخطوطة: يوجد.

(3) في المخطوطة: بكم.

(4) في المخطوطة: وكاتبه الله أرسل عليه ريحاً فأهلكت جيشه.

(5-5) في المخطوطة: وقيل اسم.

(6) في المخطوطة: ملك بعده.

(7) في المخطوطة: بن نون.

(8-8) في المخطوطة: واستعمل فرعون بعده لهذا.

يوياقيم بن/ ياهواحاز، ووظف عليه خراجاً يحمله إليه، وكان ملكه اثنتي عشرة سنة. ج١/١٤٤/ط

ثم ملك بعده ابنه يوياحين، فغزاه بختنصر، وأشخصه إلى بابل بعد ثلاثة أشهر من ملكه.

وملك بعده يقونيا ابن عمه، وسماه صدقيا، وخالفه[1] فغزاه وظفر به، وحمله إلى بابل، [وذبح ولده بين يديه، وسمل عينيه، وخرب بيت المقدس والهيكل، وسبى بني إسرائيل، وحملهم] إلى بابل، فمكثوا إلى أن عادوا إليه، على ما نذكره إن شاء الله، وكان جميع ملك صدقيا إحدى عشرة سنة(١).

وقيل: إن شعيا أوحى الله إليه ليقوم في بني إسرائيل يذكرهم بما يوحي [الله] على لسانه، لما كثرت فيهم الأحداث، ففعل، فعدوا عليه ليقتلوه، فهرب منهم، فلقيته شجرة فانفلقت له، فدخلها، وأخذ الشيطان بهدب ثوبه، وأراه بني إسرائيل، فوضعوا المنشار على الشجرة، فنشروها حتى قطعوه في وسطها(٢).

وقيل: في أسماء ملوكهم غير ذلك، تركناه كراهة التطويل، ولعدم الثقة بصحة النقل به.

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٣٦).

(٢) ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١/ ٣٩٧ ـ ٤٠٠)، وذكره أيضاً في «مرآة الزمان» (١/ ٥٤١)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٤/ ١٤٢)، وذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٣٧)، وذكره الثعلبي في «قصص الأنبياء» (٢٩٣ ـ ٢٩٧).

---

(1) في المخطوطة: فحالفه.

ذكر ملك لهراسب وابنه بشتاسب وظهور زرادشت

قد ذكرنا أن كيخسرو لما حضرته الوفاة، عهد إلى ابن عمه لهراسب بن كيوخى بن كيكاووس، فهو ابن ابن كيكاووس، فلما ملك اتخذ سريراً من ذهب، وكلله[1] بأنواع الجواهر، وبنيت له بأرض خراسان مدينة بلخ، وسماها: الحسناء، ودوَّن الدواوين، وقوى ملكه بانتخابه الجنود، وعمر الأرض، وجبى الخراج لأرزاق الجند[1]، واشتدت شوكة الترك في زمانه، فنزل مدينة بلخ لقتالهم، وكان محموداً عند [أهل] مملكته، شديد القمع لأعدائه[2] المجاورين له، شديد التفقد لأصحابه، بعيد الهمة، عظيم البنيان، وشق عدة أنهار، وعمر البلاد، وحمل إليه ملوك الهند والروم والمغرب الخراج، وكاتبوه بالتمليك هيبةً له وحذراً منه، ثم إنه تنسَّك وفارق الملك، واشتغل بالعبادة، واستخلف ابنه بشتاسب في الملك، وكان ملكه مائة وعشرين سنة.

وملك بعده ابنه بشتاسب/، وفي أيامه ظهر زرادشت بن سقيمان الذي ادعى النبوّة، وتبعه المجوس، وكان زرادشت فيما يزعم أهل الكتاب من أهل فلسطين، يخدم لبعض/ تلامذة إرميا النبي[3] خاصاً به، فخانه وكذب عليه، فدعا الله عليه، فبرص، ولحق ببلاد أذربيجان، وشرَّع بها دين المجوس.

[وقيل: إنه من العجم، وصنّف كتاباً وطاف به الأرض، فما عرف أحد معناه، وزعم أنها لغة سماوية خوطب بها، وسماه: اشتا، فسار من أذربيجان إلى فارس، فلم يعرفوا ما فيه ولم يقبلوه، فسار إلى الهند، وعرضه على ملوكها، ثم أتى الصين والترك، فلم يقبله أحد؛ وأخرجوه من بلادهم، وقصد فرغانة، فأراد ملكها أن يقتله، فهرب منه، وقصد بشتاسب بن لهراسب، فأمر بحبسه، فحبس مدة.

---

(١) ذكره [illegible] في «تاريخه» (١/٥٣٨).

---

(1) في المخطوطة: فكلله.
(2) في المخطوطة: للملوك.
(3) في المخطوطة: النبي ﷺ.

وشرح زرادشت كتابه وسماه: زند، ومعناه: التفسير؛ ثم شرح الزند بكتاب سماه: بازند، يعني: تفسير التفسير. وفيه علوم مختلفة كالرياضات، وأحكام النجوم والطب، وغير ذلك من أخبار القرون الماضية وكتب الأنبياء، وفي كتابه: تمسكوا بما جئتكم به إلى أن يجيئكم صاحب الجمل الأحمر، يعني: محمداً ﷺ، وذلك على رأس ألف سنة وستمائة سنة، وبسبب ذلك وقعت البغضاء بين المجوس والعرب، ثم يذكر عند أخبار سابورذي الأكتاف، أن من جملة الأسباب الموجِبة لغزوة العرب هذا القول، والله أعلم].

[1]ثم إن بشتاسب[1] [أحضر زرادشت]، وهو ببلخ، فلما قدم عليه شرَّع له دينه، فأعجبه واتبعه، وقهر الناس على اتباعه، وقتل منهم خلقاً كثيراً حتى قبلوه ودانوا به[(١)].

وأما المجوس فيزعمون أن أصله من أذربيجان، وأنه نزل على الملك من سقف إيوانه، وبيده كبة من نار يلعب بها ولا تحرقه، وكل من أخذها من يده لم تحرقه، وأنه اتبعه الملك ودان بدينه، وبنى بيوت النيران في البلاد، وأشعل من تلك النار [في] بيوت النيران، فيزعمون أن النيران التي في بيوت عباداتهم من تلك إلى الآن.

وكذبوا، فإن النار التي للمجوس، طفئت في جميع البيوت، لما بعث الله محمداً ﷺ، على ما نذكره إن شاء الله تعالى.

وكان ظهور[2] [زرادشت] بعد مضي ثلاثين سنة من ملك بشتاسب، وأتاه بكتاب زعم أنه وحي من الله تعالى، وكتب في جلده اثني عشر ألف بقرة، حفراً ونقشاً بالذهب، فجعله بشتاسب في موضع بإصطخر، ومنع [من] تعليمه العامة، وكان بشتاسب وآباؤه قبله يدينون/ بدين[3] الصابئة، [وسيرد باقي أخباره]. ١٤٦/ظ

ذكر مسير بختنصر إلى بني إسرائيل

قد اختلف العلماء في الوقت الذي أرسل فيه بختنصر على بني إسرائيل، فقيل: كان في عهد إرميا النبي[4]، ودانيال، وحنانيا، وعزاريا، وميشائيل؛ وقيل: إنما أرسله الله[5]

(١) ذكره في «تاريخه» (١/ ٥٤٠).

(1-1) في لمخطوطة: وسار غويشتاسب.
(2) في المخطوطة: ظهوره.
(3) في المخطوطة: الله بدين.
(4) في المخطوطة: النبي ﷺ.
(5) في المخطوطة: الله تعالى.

على بني إسرائيل لما قتلوا يحيى بن زكريا، والأول أكثر.

وكان ابتداء أمر بختنصر ما ذكره سعيد بن جبير قال: كان رجل من بني إسرائيل يقرأ الكتب، فلما بلغ إلى قوله تعالى: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾[١] قال: إي ربِّ، أرني هذا الرجل الذي جعلت هلاك بني إسرائيل على يده، فأري في المنام مسكيناً يقال له: بختنصر ببابل، فسار على سبيل التجارة إلى بابل، وجعل يدعو المساكين ويسأل عنهم، حتى دلوه على بختنصر، فأرسل من يحضره، فرآه صعلوكاً مريضاً، فقام عليه في مرضه يعالجه حتى برأ، فلما برأ أعطاه نفقة وعزم على السفر، فقال له بختنصر، وهو يبكي: فعلت معي ما فعلت ولا أقدر على مجازاتك! قال الإسرائيلي: بلى تقدر عليه، تكتب لي كتاباً إن ملكت أطلقتني، فقال: أتستهزىء بي؟ فقال: إنما هذا أمر لا محالة كائن.

ثم إن ملك الفرس أحب أن يطّلع على أحوال الشام، فأرسل إنساناً يثق به[1]، ليتعرف له أخباره وحال من فيه، فسار إليه ومعه بختنصر فقير، لم يخرج إلا للخدمة، فلما قدم الشام رأى أكبر بلاد [2]الله خيلاً ورجالاً[2] وسلاحاً، ففت ذلك في ذرعه، فلم يسأل عن شيء، وجعل بختنصر يجلس مجالس أهل الشام، فيقول [لهم]: ما يمنعكم أن تغزوا بابل؟ فلو غزوتموها ما دون بيت مالها شيء! فكلهم يقول له: لا نحسن القتال ولا نراه، فلما عادوا أخبر الطليعة بما رأوا[3] من الرجال والسلاح والخيل، وأرسل بختنصر إلى الملك يطلب إليه أن يحضره ليعرّفه جليّة الحال، فأحضره، فأخبره بما كان جميعه[٢].

ثم إن الملك أراد أن يبعث عسكراً إلى الشام، أربعة آلاف[4] [راكب] جريدة، واستشار فيمن يكون عليهم، فأشاروا ببعض أصحابه، فقال: لا بل بختنصر، فجعله عليهم، فساروا فغنموا، وأوقعوا ببعض البلاد، وعادوا سالمين.

ج١/١٤٧/ط ثم إن لهراسب[5] استعمله إصبهبد على ما بين/ الأهواز إلى أرض الروم، من غرب[6] دجلة، وكان السبب في مسيره إلى بني إسرائيل، أنه لما استعمله لهراسب كما

(١) سورة: الإسراء، الآية: ١٧.
(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/٤٥٦).

(1) في المخطوطة: إليه.
(2-2) في المخطوطة: الله تعالى رجلاً وخيلاً.
(3) في المخطوطة: رأى.
(4) في المخطوطة: الف.
(5) في المخطوطة: لهراسب الملك.
(6) في المخطوطة: غربي.

ذكرنا، سار إلى الشام، فصالحه أهل دمشق وبيت[1] المقدس، فعاد عنهم وأخذ رهائنهم، فلما عاد من القدس إلى طبرية وثب بنو إسرائيل على ملكهم الذي صالح بختنصر فقتلوه وقالوا: داهنت أهل بابل وخذلتنا، فلما سمع بختنصر بقتل الرهائن الذين معه، عاد إلى القدس فأخربه، وقيل: إن الذي استعمله إنما كان الملك بهمن بن بشتاسب بن [لهراسب]، وكان بختنصر قد خدم جده وأباه، وخدمه، وعمر عمراً طويلاً، فأرسل بهمن رسلاً إلى ملك[2] بني إسرائيل ببيت المقدس، فقتلهم الإسرائيلي، فغضب بهمن من ذلك، واستعمل بختنصر على أقاليم بابل وسيَّره في الجنود الكثيرة، فعمل بهم ما نذكره، هذه الأسباب الظاهرة.

وإنما السبب الكلي الذي أحدث هذه الأسباب الموجبة للانتقام من بني إسرائيل، هو معصية الله تعالى، ومخالفة أوامره، وكانت سنَّة الله تعالى في بني إسرائيل: أنه إذا ملك عليهم ملكاً، أرسل معه نبياً يرشده ويهديه إلى أحكام التوراة، فلما كان قبل مسير بختنصر إليهم، كثرت فيهم الأحداث والمعاصي، وكان الملك فيهم يقونيا[3] بن يوياقيم، فبعث الله إليه إرميا/، قيل: هو الخضر عليه السلام، فأقام فيهم يدعوهم إلى الله وينهاهم عن المعاصي، ويذكر لهم نعمة الله عليهم بإهلاك سنحاريب، فلم يرعووا، فأمره الله[4] أن يحذرهم عقوبته، وأنهم إن لم يراجعوا الطاعة، سلط عليهم من يقتلهم ويسبي ذراريهم، ويخرب مدينتهم، ويستعبدهم، ويأتيهم بجنود ينزع من قلوبهم الرأفة والرحمة، فلم يراجعوها. ج١/٣٧أ

فأرسل الله إليه: لأقيضن لهم فتنة تذر الحليم حيران، ويضل فيها رأي ذي الرأي، وحكمة الحكيم، ولأسلطن عليهم جباراً قاسياً عاتياً، ألبسه الهيبة، وأنزع من صدره الرحمة، يتبعه عدد مثل سواد الليل، وعساكر مثل قطع السحاب، يهلك بني إسرائيل، وينتقم منهم، ويخرب [5]بيت المقدس[5]، فلما سمع إرميا ذلك صاح وبكى وشق ثيابه. وجعل الرماد على رأسه، وتضرع إلى الله في رفع ذلك عنهم في أيامه، فأوحى الله إليه: وعزتي لا أهلك بيت[6] المقدس وبني إسرائيل، حتى يكون الأمر من قبلك في ذلك. ففرح إرميا، [و] قال: لا والذي بعث موسى وأنبياءه بالحق، لا آمر بهلاك بني إسرائيل أبداً، وأتى ملك بني إسرائيل فأعلمه بما أوحي[7] إليه، فاستبشر وفرح، ثم لبثوا بعد هذا الوحي ثلاث

(1) في المخطوطة: البيت.
(2) في المخطوطة: ملوك.
(3) في المخطوطة: نون.
(4) في المخطوطة: الله تعالى.
(5-5) في المخطوطة: البيت.
(6) في المخطوطة: البيت.
(7) في المخطوطة: أوحى الله.

سنين، ولم يزدادوا إلا معصيةً وتمادياً في الشر، وذلك حين اقترب هلاكهم، فقل الوحي، حيث لم يكونوا هم يتذكرون، فقال لهم ملكهم: يا بني إسرائيل، انتهوا عما أنتم عليه، قبل أن يأتيكم عذاب الله! فلم ينتهوا، فألقى الله[1] في قلب بختنصر أن يسير/ إلى بني إسرائيل ببيت المقدس، فسار في العساكر الكثيرة التي تملأ الفضاء.

وبلغ[2] ملك بني إسرائيل [الخبر]، فاستدعى إرميا النبي، فما حضر عنده قال له: يا إرميا أين ما زعمت أن ربك أوحى إليك أن لا يهلك بيت[3] المقدس حتى يكون الأمر منك؟ فقال [إرميا]: إن ربي لا يخلف الميعاد، وأنا به واثق. فلما قرب الأجل، ودنا انقطاع ملكهم، وأراد الله إهلاكهم، أرسل [الله] ملكاً في صورة آدمي إلى إرميا، وقال له: استفته، فأتاه وقال له: يا إرميا أنا رجل من بني إسرائيل، أستفتيك في ذوي رحمي، وصلتُ أرحامهم بما أمرني الله به، وأتيت إليهم حسناً وكرامة، فلا تزيدهم كرامتي إياهم إلا سخطاً لي، وسوء سيرة معي، فأفتني فيهم، فقال له: أحسن فيما بينك وبين الله، وصل ما أمرك الله [4]به أن تصله[4]. فانصرف عنه الملك، ثم عاد إليه بعد أيام في تلك الصورة، فقال له إرميا: أما طهرت أخلاقهم، وما رأيت منهم ما تريد[5]؟ فقال: والذي بعثك بالحق ما أعلم كرامةً يؤتيها أحدٌ من الناس إلى ذوي رحمه إلا وقد أتيتها إليهم، وأفضل من ذلك. فلم يزدادوا إلا سوء سيرة، فقال: ارجع إلى أهلك وأحسن إليهم.

فقام الملك من عنده. فلبث أياماً، ونزل بختنصر على بيت المقدس بأكثر من الجراد، ففزع منهم بنو إسرائيل، وقال ملكهم لإرميا: أين ما وعدك ربك؟ فقال: إني بربي واثق.

ثم إن الملك الذي أرسله الله يستفتي إرميا، عاد إليه وهو قاعد على جدار بيت المقدس، فقال مثل قوله الأول، وشكا أهله وجورهم، وقال له: يا نبي الله، كل شيء كنت أصبر عليه قبل اليوم؛ لأن ذلك كان فيه سخطي، وقد رأيتهم اليوم على عمل عظيم من سخط الله تعالى، فلو كانوا على ما كانوا عليه[6] اليوم لم يشتد[7] [عليهم غضبي]، وإنما غضبت اليوم لله[8] وأتيتك لأخبرك خبرهم، وإني أسألك بالله الذي بعثك بالحق، إلا ما دعوت الله عليهم أن يهلكوا، فقال إرميا: يا ملك السموات والأرض، إن كانوا على حق وصواب فأبقهم، وإن كانوا على سخطك وعملٍ لا ترضاه فأهلكهم.

---

(1) في المخطوطة: الله تعالى.
(2) في المخطوطة: بلغ ذلك الخير.
(3) في المخطوطة: البيت.
(4-4) في المخطوطة: أن تصل به.
(5) في المخطوطة: كتب.
(6) في المخطوطة: عليه قبل.
(7) في المخطوطة: يشتد سخطي.
(8) في المخطوطة: لله تعالى.

فلما خرجت الكلمة من فيه، أرسل الله صاعقةً من السماء في بيت المقدس، والتهب مكان القربان، وخسف بسبعة أبواب[1] من أبوابها، فلما رأى ذلك إرميا صاح وشقّ ثيابه، ونبذ الرماد على رأسه، وقال: يا ملك السموات والأرض، يا أرحم الراحمين! أين ميعادك، [أيا رب]، الذي وعدتني [به]؟ فأوحى الله إليه: [أنه] لم يصبهم ما أصابهم إلا بفتياك التي أفتيت رسولنا، فاستيقن أنها فتياه[1]، وأن السائل كان من عند الله، وخرج إرميا حتى خالط الوحش، ودخل بختنصر وجنوده بيت المقدس، فوطىء الشام، وقتل بني إسرائيل حتى أفناهم، وخرب بيت المقدس، وأمر جنوده، فحملوا التراب وألقوه فيه حتى ملؤه، ثم انصرف راجعاً إلى/ بابل، وأخذ[2] معه سبايا بني إسرائيل، وأمرهم، فجمعوا من كان في بيت المقدس كلهم، فاجتمعوا، واختار منهم مائة ألف صبي، فقسمهم على الملوك والقواد الذين كانوا معه، وكان من أولئك الغلمان دانيال [النبي]، وحنانيا، وعزاريا، وميشائيل، وقسم بني إسرائيل ثلاث فرق، فقتل ثلثاً، وأقر بالشام ثلثاً؛ وسبى ثلثاً[2]، ثم عمَّر الله بعد ذلك إرميا، فهو الذي رؤي بفلوات الأرض والبلدان.

ج١ ١٤٩/ط

ثم إن بختنصر [عاد إلى بابل] وأقام في سلطانه ما شاء الله أن يقيم. ثم رأى رؤيا، فبينما هو قد أعجبه ما رأى، إذ رأى/ شيئاً أنساه ما رأى، فدعا دانيال، وحنانيا، وعزاريا، وميشائيل، وقال[3]: أخبروني عن رؤيا رأيتها فأنسيتها، ولئن[4] لم تخبروني بها وبتأويلها لأنزعن أكتافكم! فخرجوا من عنده، [ودعوا الله] وتضرعوا إليه[5]، وسألوه أن يعلمهم إياها، فأعلمهم الذي سألهم عنه، فجاؤوا[6] [إلى بختنصر]، فقالوا: رأيت تمثالاً، قال: صدقتم، قالوا: قدماه وساقاه من فخار، وركبتاه وفخذاه من نحاس، وبطنه من فضة، وصدره من ذهب، ورأسه وعنقه من حديد، فبينما أنت تنظر إليه قد أعجبك أرسل الله عليه صخرة من السماء فدقته، وهي التي أنستك الرؤيا! قال: صدقتم، فما تأويلها؟ قالوا: أريت ملك الملوك، فبعضهم[7] كان ألين ملكاً من بعض؛ وبعضهم كان أحسن ملكاً من بعض، وبعضهم أشد، وكان أول الملك الفخار، وهو أضعفه وألينه، ثم كان فوقه النحاس، وهو أفضل منه

ج١ ١٣٧/ب

(١) ذكره [illegible] في «تاريخه» (١/ ٥٥٠ ـ ٥٥٢).
(٢) ذكره [illegible] في «تاريخه» (١/ ٥٥٣).

(1) في المخطوطة: باب.
(2) في المخطوطة: وحمل.
(3) في المخطوطة: فقال.
(4) في المخطوطة: إن.
(5) في المخطوطة: إلى الله.
(6) في المخطوطة: فجاؤه.
(7) في المخطوطة: وبعضهم.

وأشد، ثم كان فوق النحاس الفضة، وهي أفضل من ذلك وأحسن، ثم كان فوقها الذهب، وهو أحسن من الفضة وأفضل، ثم كان الحديد، وهو ملكك، فهو أشد الملك وأعز وكانت الصخرة التي رأيت، [أن] أرسل الله[1] [ملكاً] من السماء فدق[2] [ذلك جميعه]، نبياً يبعثه الله من السماء فيدق ذلك أجمع، ويصير الأمر إليه[1].

فلما عبّر دانيال ومن معه رؤيا بختنصر، قربهم وأدناهم واستشارهم في أمره، فحسدهم أصحابه[3] وسعوا بهم إليه، وقالوا عنهم ما أوحشه منهم، [فأمر]، فحفر لهم أخدوداً وألقاهم [فيه، وهم] ستة رجال، وألقى معهم سبعاً ضارياً ليأكلهم.

ثم قال [أصحاب بختنصر]: انطلقوا فلنأكل ولنشرب، فذهبوا فأكلوا وشربوا، ثم راحوا فوجدوهم جلوساً، والسبع مفترشٌ ذراعيه بينهم، لم يخدش منهم أحداً، ووجدوا معهم رجلاً سابعاً، فخرج إليهم السابع، وكان ملكاً من الملائكة، فلطم بختنصر لطمةً فمسخه، وصار في الوحش في صورة أسد، وهو مع ذلك يعقل ما يعقله الإنسان، ثم رده الله[4] إلى صورة الإنس، وأعاد عليه[5] ملكه.

فلما عاد إلى ملكه كان دانيال وأصحابه أكرم الناس عليه، فعاد الفرس وسعوا بهم إلى بختنصر/، وقالوا له [في سعايتهم]: إن دانيال إذا شرب الخمر لا يملك نفسه من كثرة البول، وكان ذلك عندهم عاراً، فصنع لهم بختنصر طعاماً، وأحضره عنده، وقال للبواب: انظر أول من يخرج ليبول فاقتله، وإن قال لك: أنا بختنصر، [6]فقل[6] له: كذبت، بختنصر أمرني بقتلك، [واقتله]، فحبس الله عن دانيال البول، وكان أول من قام من الجمع بختنصر، فقام مدلاً [أنه الملك لئلا يقدم أحد عليه]، وكان ذلك ليلاً، فلما رآه البواب شد عليه ليقتله، فقال له: أنا بختنصر! فقال [له]: كذبت، [إن بختنصر أمرني بقتلك]، وقتله.

ج١/١٥٠/ط

وقيل في سبب قتله: إن الله أرسل عليه بعوضةً، فدخلت في منخره، وصعدت إلى رأسه، فكان لا يقر ولا يسكن حتى يدق رأسه، فلما حضره الموت قال لأهله: شقوا رأسي، فانظروا ما هذا الذي قتلني؟ فلما مات شقوا رأسه، فوجدوا البعوضة[7] بأم رأسه،

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٥٥).

(1) في المخطوطة: الله عليه.
(2) في المخطوطة: فدقته.
(3) في المخطوطة: أصحابهم.
(4) في المخطوطة: الله تعالى.
(5) في المخطوطة: إليه.
(6-6) في المخطوطة: وقل فاقتله.
(7) في المخطوطة: البعوضة عاصمة.

ليري الله العباد قدرته وسلطانه، وضعف بختنصر، لما تجبَّر قتله بأضعف مخلوقاته، تبارك الذي بيده ملكوت كل شيء، يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد(١).

وأما دانيال فإنه أقام بأرض بابل، [وانتقل عنها]، و[1] مات، ودفن بالسوس من أعمال خوزستان.

ولما أراد الله تعالى أن يرد بني إسرائيل إلى بيت المقدس كان بختنصر قد مات، فإنه عاش بعد [2]تخريب بيت[2] المقدس أربعين سنة، في قول بعض أهل العلم، وملك بعده ابن له يقال له: والمردج، فملك الناحية ثلاثاً وعشرين سنة، ثم هلك، وملك ابن له [يقال له]: بلتاصر سنة، فلما ملك تخلّط[3] في أمره، فعزله ملك الفرس حينئذٍ، وهو مختلف فيه على ما ذكرناه، واستعمل بعده داريوش على بابل والشام، وبقي [4]ثلاثين سنة[4]، ثم عزله، واستعمل مكانه أخشويرش، فبقي أربع عشرة سنة.

ثم ملك ابنه كيرش العلمي، وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وكان قد تعلّم التوراة ودان باليهودية، وفهم عن دانيال ومن معه، مثل: حنانيا، وعزاريا، وغيرهما، فسألوه أن يأذن لهم في الخروج إلى بيت[5] المقدس، فقال: لو كان بقي منكم ألف نبي ما فارقتكم[6]، وولى دانيال القضاء، وجعل إليه جميع أمره، وأمره أن يقسم ما غنمه بختنصر من بني إسرائيل عليهم، وأمرهم بعمارة بيت المقدس، فعمر في أيامه، وعاد إليه بنو إسرائيل.

وهذه المدة لهؤلاء الملوك معدودة من خراب بيت المقدس، منسوبة إلى بختنصر، وكان/ ملك كيرش اثنتين وعشرين سنة. ج١/١٥١/ط

وقيل: إن الذي أمر بعود بني إسرائيل إلى الشام بشتاسب بن لهراسب، وكان قد بلغه خراب بلاد[7] الشام، وأنها لم يبق بها من بني إسرائيل أحد، فنادى في أرض بابل: من شاء من بني إسرائيل أن يرجع إلى الشام فليرجع، وملك عليهم رجلاً من آل داود، وأمره أن يعمّر بيت[8] المقدس، فرجعوا وعمروه، وكان إرميا بن حزقيا من سبط هارون بن عمران،

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/٥٥٦).

(1) في المخطوطة: ثم.
(2-2) في المخطوطة: خراب البيت.
(3) في المخطوطة: خلط.
(4-4) في المخطوطة: ثلاث سنين.
(5) في المخطوطة: البيت.
(6) في المخطوطة: فارقتني.
(7) في المخطوطة: بلاد أهل.
(8) في المخطوطة: البيت.

ج١/٣٨أ فلما وطىء بختنصر الشام، وخرب بيت المقدس/ ، وقتل بني إسرائيل وسباهم، وقد فارق البلاد واختلط بالوحش، فلما عاد[1] بختنصر إلى بابل، أقبل إرميا على حمارٍ له، معه عصير عنب، وفي يده سلة تين، فرأى [2]بيت المقدس[2] خراباً، فقال: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ﴾ ثم أمات حماره وأعمى[3] عنه العيون، فلما أن عمر بيت[4] المقدس أحيا الله من إرميا عينيه، ثم أحيا جسده وهو ينظر إليه وقيل له: ﴿كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ قيل: ﴿بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ ويتغير، ﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ﴾[1] فنظر إلى [5]عظام حمار[5]، وهي تجتمع بعضها إلى بعض؛ ثم كسي لحماً، ثم قام حياً بإذن الله، ونظر إلى المدينة وهي تبنى، وقد كثر فيها بنو إسرائيل، وتراجعوا إليها من البلاد، وكان عهدها[6] خراباً، وأهلها ما بين قتيل وأسير، فلما رآها عامرة ﴿قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[2].

وقيل: إن الذي أماته الله مائة عام [ثم أحياه] كان عزيراً، [فلما عاش قصد منزله من بيت المقدس، على وهم منه، فرأى عنده عجوزاً عمياء زمنةً، كانت جاريةً له، ولها من العمر مائة وعشرون سنة، فقال لها: هذا منزل عزير؟] قالت: نعم، وبكت، [وقالت: ما أرى أحداً يذكر عزيراً غيرك]! فقال: أنا عزير، فقالت: إن عزيراً كان مجاب الدعوة، فادعو الله لي بالعافية، فدعا لها، فعاد بصرها، وقامت ومشت، فلما رأته عرفته، وكان لعزير ولدٌ وله من العمر مائة وثلاث[7] عشرة سنة، وله أولاد شيوخ؛ فذهبت إليهم [الجارية]، وأخبرتهم[8] [به، فجاؤوا]، فلما رأوه عرفه ابنه بشامةٍ كانت في ظهره.

وقيل: إن عزيراً كان مع بني إسرائيل بالعراق، فعاد إلى بيت[9] المقدس، فجدد [10]لبني إسرائيل[10] التوراة؛ لأنهم[11] [12]عادوا إلى بيت[12] المقدس، ولم يكن معهم التوراة؛ لأنها[13] كانت قد أخذت فيما أخذ، وأحرقت وعدمت، وكان عزير قد أخذ مع

(١) سورة: البقرة، الآية: ٢٥٩.
(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٥٤).

(1) في المخطوطة: أقبل.
(2-2) في المخطوطة: القدس.
(3) في المخطوطة: وأعمى الله.
(4) في المخطوطة: البيت.
(5-5) في المخطوطة: عظامه.
(6) في المخطوطة: عهده بها.
(7) في المخطوطة: ثمان.
(8) في المخطوطة: فاخبرتهم.
(9) في المخطوطة: البيت.
(10-10) في المخطوطة: لهم.
(11) في المخطوطة: قيل ولما.
(12-12) في المخطوطة: عادوا بنو إسرائيل إلى البيت.
(13) في المخطوطة: و.

السبي[1]، فلما عاد [عزير] إلى بيت[2] المقدس مع بني إسرائيل، جعل يبكي ليلاً ونهاراً، وانفرد عن الناس، فبينما هو/ كذلك في حزنه إذ أقبل إليه رجل، وهو جالس، فقال: يا عزير ما يبكيك؟ فقال[3]: أبكي؛ لأن[4] كتاب الله وعهده الذي كان بين أظهرنا انعدم، قال: فتريد أن يرده الله عليكم[5]، قال: نعم، قال: فارجع وصم وتطهر، والميعاد بيننا غداً هذا المكان، ففعل عزير [ذلك، وأتى المكان]، [6]فانتظره، وأتاه[6]، ذلك الرجل بإناءٍ فيه ماء، وكان ملكاً بعثه الله[7] [في صورة رجل]، فسقاه من ذلك الإناء[8]، فتمثلت التوراة في صدره، فرجع إلى بني إسرائيل، فوضع لهم التوراة يعرفونها بحلالها وحرامها وحدودها، فأحبوه حباً شديداً لم يحبوا شيئاً قط مثله، وأصلح أمرهم، وأقام عزير بينهم، ثم قبضه الله [إليه] على ذلك، وحدثت فيهم الأحداث، حتى قال بعضهم: عزير[9] ابن الله، ولم يزل بنو إسرائيل ببيت المقدس، وعادوا وكثروا، حتى غلبت عليهم الروم[10] زمن ملوك الطوائف، فلم يكن لهم بعد ذلك جماعة؛ وقد اختلف العلماء في أمر بختنصر وعمارة بيت المقدس اختلافاً كثيراً، تركنا ذكره اختصاراً[1].

ج١/١٥٢/ط

ذكر غزو بختنصر العرب

[11]قيل: أوحى الله[11] إلى برخيا بن حنانيا يأمره أن يقول لبختنصر، ليغزو العرب، فيقتل مقاتلتهم، ويسبي ذراريهم، ويستبيح أموالهم، عقوبةً لهم على كفرهم، فقال برخيا لبختنصر ما أمر به، فابتدأ بمن في بلاده من تجار العرب، فأخذهم وبنى لهم حران بالنجف، وحبسهم فيه، ووكّل بهم، وانتشر الخبر في العرب، فخرجت إليه طوائف منهم مستأمنين، فقبلهم وعفا عنهم، فأنزلهم السواد، فابتنوا الأنبار، وخلّى عن أهل الحيرة، فاتخذوها منزلاً

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٥٦، ٥٥٧)، وذكره أيضاً في «تفسيره»، تفسير سورة البقرة، الآية: ٢٥٩ (٣/ ٣٢ ـ ٣٥)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١/ ٤٠٦، ٤٠٧)، وذكره أيضاً في «مرآة الزمان» (١/ ٥٤٩، ٥٥٠)، وذكره الثعلبي في «قصص الأنبياء» (١/ ٣٠٢ ـ ٣١٠)..

(1) في المخطوطة: النبي.
(2) في المخطوطة: البيت.
(3) في المخطوطة: قال.
(4) في المخطوطة: على.
(5) في المخطوطة: إليك التوراة.
(6-6) في المخطوطة: وانتظره فأتاه.
(7) في المخطوطة: الله إليه.
(8) في المخطوطة: الماء.
(9) في المخطوطة: لعزيز هو.
(10) في المخطوطة: الروم في.
(11-11) في المخطوطة: وقيل أوحى الله تعالى.

حياة بختنصر، فلما مات انضموا إلى أهل الأنبار، وهذا أول سكنى العرب السواد بالحيرة والأنبار(١).

وسار إلى العرب بنجد والحجاز، فأوحى الله[1] إلى برخيا وإرميا يأمرهما أن يسيرا إلى معدّ بن عدنان، فيأخذاه ويحملاه إلى حران، وأعلمهما أنه يخرج من نسله محمد ﷺ، الذي يختم به الأنبياء، فسارا تطوى لهما المنازل والأرض، حتى سبقا بختنصر إلى معد، فحملاه إلى حران في ساعتهما، ولمعد حينئذٍ اثنتا عشرة سنة، وسار بختنصر فلقي جموع العرب، فقاتلهم، فهزمهم، وأكثر القتل فيهم، وسار[2] إلى الحجاز، فجمع عدنان العرب، والتقى هو وبختنصر بذات عرق، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فانهزم عدنان، وتبعه بختنصر إلى حصون/ [هناك]، واجتمع عليه العرب، وخندق كل واحد من الفريقين على نفسه وأصحابه، فكمن[3] بختنصر كميناً، وهو أول كمين عمل، وأخذتهم السيوف، فنادوا بالويل، ونهى عدنان عن بختنصر، وبختنصر عن عدنان، فافترقا.

ج١/١٥٣/ط

فلما رجع بختنصر خرج معد بن عدنان مع الأنبياء حتى أتى مكة، فأقام أعلامها، وحج، [وحج] معه الأنبياء، وخرج معد حتى أتى ريشوب وسأل عمن بقي من ولد الحارث بن مضاض الجرهمي، فقيل له: بقي جوشم بن جلهمة، فتزوج معد ابنته معانة، فولدت له نزار بن معد(٢).

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٥٨، ٥٥٩).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٦٠)، وذكره أيضاً في «تفسيره»، تفسير سورة الأنبياء، الآيات: ١١ ـ ١٥ (١٠/ ٧، ٨)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١/ ٤٠٧ ـ ٤١٢)، وذكره الثعلبي في «قصص الأنبياء» (٣١٠، ٣١١).

(1) في المخطوطة: الله تعالى.
(2) في المخطوطة: فسار.
(3) في المخطوطة: وكمن.

ذكر بشتاسب والحوادث في ملكه وقتل أبيه لهراسب

لما ملك بشتاسب بن لهراسب ضبط الملك وقرر قوانينه، وابتنى بفارس مدينة فسا، ورتب سبعةً من عظماء [أهل] مملكته مراتب؛ وملك كل واحد/ منهم مملكة على قدر مرتبته[1]. ج١/٣٨/ب

ثم إنه أرسل إلى ملك الترك، واسمه: خرزاسف ـ وهو أخو أفراسياب ـ وصالحه، واستقر الصلح على أن يكون لبشتاسب دابة واقفة على باب ملك الترك، لا تزال على عادتها على أبواب الملوك، فلما جاء زرادشت [إلى بشتاسب]، واتبعه على ما ذكرناه، أشار زرادشت على بشتاسب بنقض الصلح مع ملك الترك، [وقال: أنا أعين لك طالعاً تسير فيه إلى الحرب فتظفر، وهذا أول وقت وضعت فيه الاختبارات للملوك بالنجوم، وكان زرادشت عالماً بالنجوم جيد المعرفة بها، فأجابه بشتاسب إلى ذلك]، فأرسل إلى الدابة التي بباب ملك الترك، وإلى الموكل بها فصرفها؛ فغضب ملك الترك، وأرسل إليه يتهدده وينكر عليه ذلك، ويأمره بإنفاذ زرادشت إليه، وإن لم يفعل غزاه وقتله وأهل بيته[1].

فكتب إليه بشتاسب كتاباً غليظاً يؤذنه فيه بالحرب، وسار كل واحدٍ منهما إلى صاحبه، والتقيا واقتتلا قتالاً شديداً، فكانت الهزيمة على الترك، وقتلوا قتلاً ذريعاً، ومروا منهزمين.

وعاد بشتاسب إلى بلخ، [وعظم أمر زرادشت عند الفرس، وعظم شأنه حيث كان هذا الظفر بقوله]، وكان أعظم الناس غناء في هذه الحرب إسفنديار بن بشتاسب، فلما

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٦١).

---

(1) في المخطوطة: منهم.

انجلت الحرب سعى الناس بين بشتاسب وابنه إسفنديار، [وقالوا: يريد الملك لنفسه، فندبه] الحرب بعد حرب، ثم أخذه وحبسه مقيداً.

ثم إن بشتاسب سار إلى ناحية كرمان وسجستان؛ وسار إلى جبل يقال له: طمبدر، لدراسة دينه والتنسك هناك، وخلف أباه لهراسب ببلخ شيخاً قد أبطله الكبر، وترك بها خزائنه وأولاده ونساءه، فبلغت الأخبار إلى ملك الترك خرزاسف، فلما تحققه جمع عساكره وحشد، وسار إلى بلخ؛ وانتهز الفرصة بغيبة بشتاسب عن مملكته.

ج١ ١٥٤/ط ولما/ بلغ بلخ ملكها، وقتل لهراسب، وولدين لبشتاسب، والهرابذة، وأحرق الدواوين، وهدم بيوت النيران، وأرسل السرايا إلى البلاد، فقتلوا وسبوا وأخربوا، وسبى ابنتين لبشتاسب إحداهما خمانى، وأخذ علمهم الأكبر المعروف بدرفش كابيان، وسار متبعاً لبشتاسب، وهرب بشتاسب من بين يديه، فتحصن بتلك الجبال مما يلي فارس، وضاق ذرعاً بما نزل به[1].

فلما اشتد عليه الأمر أرسل إلى ابنه إسفنديار مع عالمهم جاماسب، فأخرجه من محبسه واعتذر إليه، ووعده أن يعهد إليه بالملك من بعده؛ فلما سمع إسفنديار كلامه سجد له ونهض من عنده، وجمع من عنده من الجند، وبات ليلته مشغولاً بالتجهز، وسار من الغد نحو عسكر الترك وملكهم، والتقوا واقتتلوا، والتحمت الحرب وحمي الوطيس، وحمل إسفنديار على جانب من العسكر فأثر فيه ووهنه، وتابع الحملات، وفشا في الترك أن إسفنديار هو المتولي لحربهم، فانهزموا لا يلوون على شيء، وانصرف إسفنديار وقد ارتجع درفش كابيان.

فلما دخل على أبيه استبشر به، وأمره باتباع الترك، ووصاه بقتل ملكهم ومن قدر عليه من أهله، ويقتل [1]من الترك من أمكنه[1] قتله، وأن يستنقذ السبايا والغنائم التي أخذت من بلادهم.

فسار إسفنديار ودخل بلاد الترك، وقتل وسبى وأخرب، وبلغ مدينتهم العظمى،

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٦٢، ٥٦٣).

(1-1) في المخطوطة: من أمكنه من الترك.

ودخلها عنوةً، وقتل الملك وإخوته ومقاتلته، واستباح أمواله، وسبى نسائه، واستنقذ أختيه، ودوّخ البلاد، وانتهى إلى آخر حدود بلاد الترك، وإلى التبت، و[1] أقطع بلاد الترك، وجعل كل ناحية إلى رجل من وجوه الترك، بعد أن أمنهم، ووظف عليهم خراجاً يحملونه كل سنة إلى أبيه بشتاسب.

ثم عاد إلى بلخ فحسده أبوه بما ظهر منه من حفظ الملك والظفر بالترك، وأسر ذلك في نفسه، وأمره بالتجهز والمسير إلى قتال رستم [الشديد] بسجستان، وقال له: هذا رستم متوسط بلادنا، ولا يعطينا الطاعة؛ لأن الملك كيكاووس أعتقه فأقطعه إياها.

وقد ذكرنا ذلك في ملك كيكاووس، وكان غرض بشتاسب أن يقتله رستم أو يقتل هو رستم، فإنه كان أيضاً شديد الكراهة لرستم، فجمع العساكر وسار إلى رستم لينزع سجستان منه، فخرج إليه رستم وقاتله، فقُتِل إسفنديار، قتله رستم.

ومات بشتاسب، وكان ملكه مائة سنة واثنتي عشرة سنة، وقيل: مائة وعشرين سنة، وقيل: مائة وخمسين سنة.

وقيل: إنه جاءه رجل من بني إسرائيل، زعم أنه نبي أرسل إليه واجتمع به ببلخ، فكان[2] يتكلم بالعبري، وزرادشت نبي المجوس يعبر عنه، وجاماسب العالم هو حاضر معهم/ ، يترجم أيضاً عن الإسرائيلي، وكان بشتاسب ومن قبله من آبائه وسائر الفرس يدينون بدين الصابئة قبل زرادشت[1]. ج١/١٥٥ظ

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٦٣، ٥٦٤)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٤١٢ ـ ٤١٦).

(1) في المخطوطة: ثم.
(2) في المخطوطة: وكان.

ذكر الخبر عن ملوك بلاد اليمن من أيام كيكاووس إلى أيام بهمن بن إسفنديار

قد مضى ذكر الخبر عمن زعم أن كيكاووس كان في عهد [1]سليمان [بن داود]، وقد ذكرنا[1] من كان في عهد سليمان[2] من ملوك اليمن، والخبر عن بلقيس بنت اليشرح، وصار الملك بعد بلقيس إلى ياسر بن عمرو بن يعفر، الذي يقال له: أنعم الإنعامة، قال أهل اليمن: إنه سار غازياً نحو المغرب، حتى بلغ وادياً يقال له: وادي الرمل، ولم يبلغه أحد/ قبله، فلما انتهى إليه لم يجد وراءه مجازاً لكثرة الرمل، فبينما هو مقيم عليه، إذ انكشف الرمل، فأمر رجلاً يقال له: عمرو، أن يعبر هو وأصحابه، فعبروا، فلم يرجعوا، فلما رأى ذلك أمر بنصب صنم نحاس، فصنع، ثم نصب على صخرة على شفير الوادي، وكتب على صدره بالمسند: هذا الصنم لياسر أنعم الحميري، ليس وراءه مذهب، فلا يتكلفن أحد ذلك فيعطب؛ [وقيل: إن وراء ذلك الرمل قوماً من أمة موسى، وهم الذين عنى الله بقوله: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾[1]، والله أعلم].

ج١ ٣٩ ظ

ثم ملك بعده تبع، وهو: تبان، وهو: أسعد، وهو: أبو كرب بن ملكيكرب تبع بن زيد بن عمرو بن تبع، وهو ذو الأذعار بن أبرهة تبع ذي المنار بن الرائش بن قيس بن صيفي بن سبأ، وكان يقال له: الزائد، وكان تبع هذا في أيام بشتاسب، وأردشير بهمن بن إسفنديار بن بشتاسب، وإنه شخص متوجهاً من اليمن في الطريق الذي سلكه الرائش، حتى خرج على جبلي طيء، ثم سار يريد الأنبار، فلما انتهى إلى موضع الحيرة تحير، وكان ليلاً، فأقام بمكانه، فسمي ذلك المكان بالحيرة، وخلف به قوماً من الأزد، ولخم، وجذام، وعاملة، وقضاعة، فبنوا وأقاموا به، ثم انتقل إليهم بعد ذلك ناس من

---

(١) سورة: الأعراف، الآية: ١٨١.

(1-1) في المخطوطة: سليمان عليه السلام ومضى ذكر.

(2) في المخطوطة: سليمان عليه السلام.

طيء، وكلب، والسكون، وبلحرث بن كعب، وإياد، ثم توجه إلى الموصل، ثم إلى أذربيجان، فلقي الترك فهزمهم، فقتل المقاتلة وسبى الذرية، ثم عاد إلى اليمن، فهابته الملوك وأهدوا إليه، وقدمت عليه هدية ملك الهند، وفيها [تحف كثيرة] من الحرير والمسك والعود وسائر طرف الهند، فرأى ما لم ير مثله؛ فقال للرسول: كل هذا في بلدكم؟ فقال: أكثره من بلد الصين، ووصف له بلد الصين، فحلف ليغزونها، فسار بحمير حتى أتى إلى الركايك وأصحاب القلانس السود، ووجه رجلاً/ من أصحابه، يقال له: ثابت، نحو الصين، في جمع عظيم، فأصيب، فسار تبع حتى دخل الصين، فقتل مقاتلتها واكتسح ما وجد فيها، وكان مسيره ومقامه ورجعته في سبع سنين. ج١/١٥٦/ط

ثم إنه خلف بالتبت اثني عشر ألف فارس من حمير، فهم أهل التبت، ويزعمون أنهم عرب، وألوانهم[1] ألوان العرب وخلقهم، هكذا ذكر[١].

وقد خالف هذه الرواية كثير من أصحاب السير والتواريخ، وكل واحد منهم خالف الآخر، وقدم بعضهم من أخّره الآخر، فلم يحصل منهم كثير فائدة، ولكن ننقل ما وجدنا مختصراً.

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٦٧)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١/ ٤١٥)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٦١، ٦٢).

(1) في المخطوطة: وألوانهم وخلقهم.

ذكر خبر أردشير بهمن وابنته خماني

ثم ملك بعد بشتاسب ابن ابنه أردشير بهمن بن إسفنديار، وكان مظفراً في مغازيه، وملك أكثر من أبيه، وقيل: إنه ابتنى بالسواد مدينة، وسماها: أياوان [أردشير]، وهي القرية المعروفة بهمينا بالزاب الأعلى، وابتنى بكور دجلة الأبلة، وسار إلى سجستان طالباً بثأر أبيه، فقتل رستم وأباه دستان، وابنه فرامرز، وبهمن هو أبو دارا الأكبر، أبو ساسان أبي ملوك الفرس الأحرار أردشير بن بابك وولده، وأم دارا خماني ابنة بهمن، فهي أخته وأمه، وغزا بهمن رومية الداخلة في ألف ألف مقاتل، وكان[1] ملوك [الأرض] يحملون إليه الأتاوة، وكان أعظم ملوك الفرس شأناً، وأفضلهم تدبيراً، وكانت أم بهمن من نسل بنيامين بن يعقوب، وأم ابنه ساسان من نسل سليمان بن داود، وكان ملك بهمن مائة وعشرين سنة، وقيل: ثمانين سنة، وكان متواضعاً مرضياً فيهم، وكانت كتبه تخرج: من عبد الله، خادم الله، السائس لأموركم(١).

ثم ملكت بعده ابنته خماني، ملكوها حباً لأبيها ولعقلها وفروسيتها، وكانت تلقب بشهرزاد، وقيل: إنما ملكت؛ لأنها حين حملت منه دارا الأكبر، سألته أن يعقد التاج له في بطنها، ويؤثره بالملك، ففعل بهمن، وعقد التاج عليه حملاً في بطنها، وساسان بن بهمن رجل يتصنع للملك، فلما رأى فعل أبيه لحق بإصطخر وتزَّهد، ولحق برؤوس الجبال، واتخذ غنماً، وكان يتولاها بنفسه، فاستبشعت العامة ذلك منه، وهلك بهمن وابنه دارا في بطن أمه فملكوها، ووضعته بعد أشهر من ملكها، فأنفت من إظهار ذلك، وجعلته في تابوت، وجعلت معه جواهر، وأجرته في نهر الكرمن إصطخر، وقيل: بنهر بلخ، وسار التابوت إلى طحان من أهل إصطخر، ففرح لما فيه من الجوهر، فحضنته امرأته، ثم

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٦٨، ٥٦٩)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١/ ٤١٦)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (١/ ٤٤)، وذكره ابن الوردي في «تتمة المختصر في أخبار البشر» (١/ ٦٢).

---

(1) في المخطوطة: كل.

ظهر أمره حين شبّ/ ، فأقرت خماني بإساءتها، فلما تكامل امتحن، فوجد على غاية ما يكون أبناء الملوك، فحولت التاج إليه، وسارت[1] إلى فارس وبنت مدينة إصطخر، وكانت قد أوتيت ظفراً، وأغزت الروم، وشغلت الأعداء عن تطرق بلادها، وخففت عن رعيتها الخراج، وكان ملكها ثلاثين سنة، وقيل: إن خماني أم دارا حضنته حتى كبر، فسلمت الملك إليه، وعزلت نفسها، فضبط الملك بشجاعة وحزم[1].

ج١/١٥٧/ط

ونرجع إلى ذكر بني إسرائيل، ومقابلة تاريخ أيامهم إلى حين تصرمها، ومدة من كان في أيامهم من ملوك الفرس.

قد ذكرنا فيما مضى سبب انصراف من انصرف إلى بيت المقدس من سبايا بني إسرائيل الذين كان بختنصر سباهم، وكان ذلك في أيام كيرش بن اخشويرش، وملكه ببابل/ من قبل بهمن، وأربع سنين بعد وفاته في ملك ابنته خماني، وكانت مدة خراب بيت المقدس من لدن خربه بختنصر مائة سنة؛ كل ذلك في أيام بهمن بعضه، وفي أيام ابنته خماني بعضه، وقيل: غير ذلك.

ج١/٣٩/ب

وقد تقدم ذكر الاختلاف، وقد زعم بعضهم أن كيرش هو بشتاسب، وأنكر عليه قوله ولم يملك كيرش منفرداً قط، ولما عمر بيت المقدس، ورجع إليه أهله، كان فيهم عزير، وكان الملك عليهم بعد ذلك من قبل الفرس[2] إما رجل منهم، وإما رجل من بني إسرائيل، إلى أن صار الملك بناحيتهم لليونانية والروم، لسبب غلبة الإسكندر على الناحية، حين قتل دارا [بن دارا]، وكان جملة مدة ذلك فيما قيل ثمانياً وثمانين سنة[٢].

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٦٩، ٥٧٠)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (١/ ٤٤)، وذكره ابن الوردي في «تتمة المختصر في أخبار البشر» (١/ ٦٢)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١/ ٤٢١).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٧١).

(1) في المخطوطة: وصارت.

(2) في المخطوطة: الفرس قيل.

ذكر خبر دارا الأكبر وابنه دارا الأصغر وكيف كان هلاكه مع خبر ذي القرنين

وملك دارا بن بهمن بن إسفنديار، وكان يلقب: جهرازاد، يعني: كريم الطبع، فنزل ببابل، وكان ضابطاً لملكه، قاهراً لمن حوله من الملوك، يؤدون إليه الخراج، وبنى بفارس مدينة سماها دارابجرد، وحذف دواب البرد ورتبها، وكان معجباً بابنه دارا، ومن حبه له سماه باسم نفسه، وصير له الملك بعده، وكان ملكه اثنتين وعشرين[1] سنة(١).

ثم ملك بعده ابنه دارا، وبنى بأرض الجزيرة بالقرب من نصيبين مدينة دارا، وهي مشهورة إلى الآن، واستوزر إنساناً لا يصلح لها، فأفسد قلبه على أصحابه، فقتل رؤساء عسكره، واستوحش منه الخاصة والعامة، وكان شاباً غراً جميلاً حقوداً جباراً سيىء السيرة في رعيته، وكان ملكه أربع عشرة سنة(٢)/ . ج١/١٥٨/ط

ذكر الإسكندر ذي القرنين

كان فيلفوس أبو الإسكندر اليوناني من أهل بلدة يقال لها: مقدونية، كان ملكاً عليها وعلى بلاد أخرى، فصالح دارا على خراج يحمله إليه في كل سنة. فلما هلك فيلفوس ملك بعده ابنه الإسكندر، واستولى على بلاد الروم أجمع، فقوي على دارا، فلم يحمل إليه من الخراج شيئاً، وكان الخراج الذي يحمله بيضاً من ذهب، فسخط عليه دارا، وكتب إليه يؤنبه بسوء صنيعه في ترك حمل الخراج، وبعث إليه بصولجان وكرة وقفيز من سمسم، وكتب إليه: إنه صبي، وإنه ينبغي له أن يلعب بالصولجان والكرة، ويترك الملك، وإن لم يفعل ذلك، واستعصى عليه، بعث إليه من يأتيه به في وثاق، وإن عدة جنوده

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٧٢)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١/ ٤٢٢).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٧٢)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١/ ٤٢٢)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في تاريخ البشر» (١/ ٤٥).

---

(1) في المخطوطة: اثنين وعشرة.

كعدة حب السمسم الذي بعث به إليه[١]، فكتب إليه الإسكندر: إنه قد فهم ما كتب به، وقد نظر[1] إلى ما ذكر في كتابه إليه، من إرساله الصولجان والكرة، وتيمن به لإلقاء الملقي الكرة إلى الصولجان، واحترازه إياها؛ ويشبه الأرض بالكرة، وإنه يجر ملك دارا إلى ملكه، وتيمنه بالسمسم الذي بعث، كتيمنه بالصولجان والكرة لدسمه وبعده من المرارة والحرافة، وبعث إليه بصرة فيها خردل، وأعلمه في ذلك أن ما بعث به إليه قليل، ولكنه مر حريف، وأن جنوده مثله، فلما وصل كتابه إلى دارا تأهب لمحاربته[٢].

وقد زعم بعض العلماء بأخبار الأولين، أن الإسكندر الذي حارب دارا بن دارا، هو أخو دارا الأصغر الذي حاربه، وأن أباه دارا الأكبر كان تزوج أم الإسكندر، وهي ابنة ملك الروم، فلما حملت إليه، وجد نتن ريحها وسهكها[٣]، فأمر أن يحتال لذلك منها، فاجتمع رأي أهل المعرفة في مداواتها على شجرة يقال لها بالفارسية: سندر، فغسلت بمائها، فأذهب ذلك كثيراً من نتنها، ولم يذهب كله، وانتهت نفسه عنها، فردها إلى أهلها، وقد علقت منه، فولدت في أهلها غلاماً، فسمته باسم الشجرة التي غسلت بمائها، مضافاً إلى اسمها[٤]، و[قد] هلك أبوها، وملك الإسكندر بعده، فمنع الخراج الذي كان يؤديه جده إلى دارا، فأرسل يطلبه، وكان بيضاً من ذهب، فأجابه: أني قد ذبحت الدجاجة التي كانت تبيض ذلك البيض، وأكلت لحمها، فإن أحببت وادعناك، وإن أحببت ناجزناك[٥].

ثم خاف الإسكندر من الحرب، فطلب الصلح، فاستشار دارا أصحابه، فأشاروا عليه بالحرب لفساد قلوبهم/ عليه، فعند ذلك ناجزه دارا القتال، فكتب الإسكندر إلى حاجبي دارا، وحكمهما على الفتك بدارا، فاحتكما شيئاً، ولم يشترطا أنفسهما[٦]. ج١/١٥٩/ط

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٧٣)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١/ ٤٢٢)، وذكره ابن الوردي في «تتمة المختصر في أخبار البشر» (١/ ٦٢).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٧٤) مطولاً، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١/ ٤٢٣).

(٣) السهك: رائحة العرق.

(٤) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٧٥).

(٥) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ١٨٧)، وذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٧٥) مطولاً، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (١/ ٤٥) مختصراً.

(٦) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٧٦) مطولاً، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١/ ٤٢٤) مختصراً، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ١٨٨ ـ ١٩٠)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٢٣١ ـ ٢٣٢) مختصراً.

(1) في المخطوطة: يظن.

فلما التقيا للحرب، طعن دارا حاجباه في الوقعة، وكانت الحرب بينهما سنة، فانهزم أصحاب دارا، ولحقه الإسكندر وهو بآخر رمق، وقيل: بل فتك به رجلان من حرسه من أهل همذان، حباً للراحة من ظلمه، وكان فتكهما به لما رأيا عسكره قد انهزم عنه، ولم يكن ذلك بأمر الإسكندر، وكان قد أمر الإسكندر منادياً ينادي عند هزيمة عسكر دارا، أن يؤسر دارا ولا يقتل، فأخبر بقتله، فنزل إليه ومسح التراب عن وجهه، وجعل رأسه في حجره وقال له: إنما قتلك أصحابك، وإنني لم أهم [بقتلك] قط، ولقد كنت/ أرغبُ بك ج١/٤٠/أ يا شريف الأشراف، ويا ملك الملوك، وحر الأحرار، عن هذا المصرع، فأوص بما أحببت، فأوصاه دارا أن يتزوج ابنته روشنك، ويرعى حقها، ويعظم قدرها، ويستبقي أحرار فارس، ويأخذ له بثأره ممن قتله، ففعل الإسكندر ذلك أجمع، وقتل حاجبي دارا، وقال لهما: إنكما لم تشترطا نفوسكما، فقتلهما بعد أن وفى لهما بما ضمن لهما، وقال: ليس ينبغي أن يستبقى قاتل الملوك، إلا بذمة لا تخفر، وكان التقاؤهما بناحية خراسان مما يلي الخزر، وقيل: ببلاد الجزيرة عند دارا[١].

وكان ملك الروم قبل الإسكندر متفرقاً فاجتمع، وملك فارس مجتمعاً فتفرق.

وحمل الإسكندر كتباً وعلوماً لأهل فارس، من علوم ونجوم وحكم، ونقله إلى الرومية. وقد ذكرنا قول من قال: إن الإسكندر أخو دارا لأبيه[٢].

وأما الروم وكثير من أهل الأنساب فيزعمون أنه الإسكندر بن فيلفوس، وقيل: فيلبوس بن مطريوس، وقيل: ابن مصريم بن هرمس بن هردس بن ميطون بن رومي بن ليطى بن يونان بن يافث بن ثوبة بن سرحون بن روميط بن زنط بن توقيل بن رومي بن الأصفر بن اليفز بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم.

فجمع بعد هلك دارا ملك دارا؛ فملك العراق، والشام، والروم، ومصر، والجزيرة، وعرض جنده، فوجدهم على [ما قيل] ألف ألف وأربعمائة ألف رجل، منهم من جنده ثمانمائة ألف رجل، ومن جند دارا ستمائة ألف رجل[٣]؛ وتقدم بهدم حصون فارس، وبيوت النيران، وقتل الهرابذة، وأحرق كتبهم، واستعمل على مملكة فارس

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٧٥)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ١٨٧)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (١/ ٤٥) مختصراً.

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٧٧)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٢/ ٢١٦).

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٧٧)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١/ ٤٢٥).

رجالاً، وسار قدماً إلى أرض الهند، فقتل ملكها، وفتح مدنها، وخرب بيوت الأصنام، وأحرق كتب علومهم/[١]. ج١ ١٦٠/ط

ثم سار منها إلى الصين، فلما وصل إليها آتاه حاجبه في الليل، وقال[1]: هذا رسول ملك الصين، فأحضره، فسلم وطلب الخلوة، ففتشوه فلم يروا معه شيئاً، فخرج من كان عند الإسكندر، فقال: أنا ملك الصين جئت أسألك عن الذي تريده، فإن كان مما يمكن عمله عملته، وتركت الحرب. فقال له الإسكندر: ما الذي آمنك مني؟ قال: علمت أنك عاقل حكيم، ولم يكن بيني وبينك عداوة ولا ذحل[٢]، وأنت تعلم أنك إن قتلتني، لم يكن قتلي سبباً لتسليم أهل الصين ملكي إليك، ثم إنك تنسب إلى الغدر، فعلم أنه عاقل، فقال[2] له: أريد منك ارتفاع ملكك لثلاث سنين عاجلاً، ونصف الارتفاع لكل سنة، قال: قد أجبتك، ولكنك[3] اسألني كيف حالي[4]؟ قال: قل كيف حالك؟ قال: أكون أول قتيلٍ لمحارب، وأول أكلةٍ لمفترس، قال: [فإن] قنعت منك بارتفاع سنتين؟ قال: يكون حالي أصلح قليلاً، قال: فإن قنعت منك بارتفاع سنة؟ قال: يبقى ملكي، وتذهب لذاتي، قال: وأنا أترك لك ما مضى، وآخذ الثلث لكل سنة، فكيف يكون حالك؟ قال: يكون السدس للفقراء [والمساكين] ومصالح البلاد، والسدس لي، والثلث للعسكر، والثلث لك، [قال]: قد قنعت منك بذلك. فشكره وعاد، وسمع العسكر بذلك ففرحوا بالصلح[٣].

فلما كان الغد خرج ملك الصين بعسكر عظيم، أحاط بعسكر الإسكندر، فركب الإسكندر والناس، فظهر ملك الصين على الفيل وعلى رأسه التاج، فقال له الإسكندر: أغدرت؟ قال: لا، ولكني أردت أن تعلم أني لم أطعك من ضعف، ولكني لما رأيت العالم العلوي مقبلاً عليك أردت طاعته بطاعتك، والقرب منه بالقرب منك، فقال له الإسكندر: لا يسام مثلك الجزية، فما رأيت بيني وبينك من يستحق الفضل والوصف بالعقل غيرك، وقد أعفيتك[5] من جميع ما أردته منك، وأنا منصرف عنك، فقال له ملك

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٧٨)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١/ ٤٢٥ ـ ٤٢٨).

(٢) الذحل: الثأر.

(٣) ذكره الثعالبي في «غرر أخبار ملوك الفرس» (٤٣٧)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٥/ ٢٥٠)، وذكره ابن حجة الحموي في «ثمرات الأوراق في المحاضرات» (١٧٣)، وذكره التنوخي في «الفرج بعد الشدّة» (٢/ ٣٤١).

---

(1) في المخطوطة: وقالوا.
(2) في المخطوطة: وقال.
(3) في المخطوطة: لكن.
(4) في المخطوطة: حالك.
(5) في المخطوطة: أعفيت.

الصين: فلست تخسر، وبعث إليه بضعف ما كان قرره معه، وسار الإسكندر عنه من يومه، ودانت له عامة الأرضين في الشرق والغرب، وملك التبت وغيرها(١).

فلما فرغ من بلاد [1]المغرب والمشرق[1] وما بينهما، قصد بلاد الشمال، وملك تلك البلاد، ودان له من بها من الأمم المختلفة، إلى أن اتصل بديار يأجوج ومأجوج، وقد اختلفت الأقوال فيهم، والصحيح أنهم نوع من الترك، لهم شوكة، وفيهم شر، وهم كثيرون، وكانوا يفسدون فيما يجاورهم من الأرض، ويخربون ما قدروا عليه من البلاد، ويؤذون من يقرب منهم/ ج١/١٦١/ط. فلما رأى أهل تلك البلاد الإسكندر، شكوا إليه من شرهم، كما أخبر الله عنهم في قوله: ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ﴾ وهما جبلان متقابلان لا يرتقي فيهما، وليس لهما مخرج إلا من الفرجة التي بينهما، فلما بلغ إلى تلك وقارب السدين ﴿وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا، قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾(٢) يقول: ما مكَّنني ربي فيه خير من خرجكم، [ولكن أعينوني بالقوة]. والقوة: الفعلة والصناع والآلة التي يبنى/ ج١/٤٠/ب بها، فقال: ﴿ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾، أي: قطع الحديد، فأتوه بها، فحفر الأساس حتى بلغ الماء؛ ثم جعل الحديد والحطب صفوفاً بعضها فوق بعض ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ﴾(٢)، وهما جبلان، أشعل النار في الحطب؛ فحمى الحديد، وأفرغ عليه القطر، وهو النحاس المذاب، فصار موضع الحطب وبين قطع الحديد، فبقي كأنه برد محبر من حمرة النحاس وسواد الحديد، وجعل أعلاه شرفاً من الحديد، فامتنعت يأجوج ومأجوج من الخروج إلى البلاد المجاورة لهم. قال الله تعالى: ﴿فَمَا ٱسْطَـٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَـٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا﴾(٣)(٤).

فلما فرغ من أمر السد، دخل الظلمات مما يلي القطب الشمالي، والشمس جنوبية، فلهذا كانت ظلمة، وإلا فليس في الأرض موضع إلا تطلع الشمس عليه أبداً، فلما دخل الظلمات أخذ معه أربعمائة من أصحابه يطلب عين الخلد، فسار فيها ثمانية عشر يوماً، ثم

(١) ذكره الثعالبي في «غرر أخبار الفرس وسيدهم» (٤٣٩)، وذكره النويري «في نهاية الأرب» (١٥/ ٢٥١، ٢٥٢)، وذكره ابن حجة الحموي في «ثمرات الأوراق في المحاضرات» (١٧٣، ١٧٤).

(٢) سورة: الكهف، الآيات: ٩٢ ـ ٩٦.

(٣) سورة: الكهف، الآية: ٩٧.

(٤) ذكره ابن العبري في «تاريخ مختصر الدول» (٥٨)، وذكره الثعلبي في «عرائس المجالس» (٢٨٨).

(1-1) في المخطوطة: الشرق والغرب.

خرج ولم يظفر بها، وكان الخضر على مقدمته، فظفر بها، وسبح فيها، وشرب منها، والله أعلم.

ورجع إلى العراق فمات في طريقه بشهرزور بعلة الخوانيق، وكان عمره ستاً وثلاثين سنة في قول، ودفن في تابوت من ذهب مرصع بالجوهر، وطلي بالصبر لئلا يتغير، وحمل إلى أمه بالإسكندرية[١].

وكان ملكه أربع عشرة سنة، وقتل دارا في السنة الثالثة من ملكه، وبنى اثنتي عشرة مدينة، منها: أصبهان، وهي التي يقال لها: جي، ومدينة هراة، ومرو، وسمرقند، وبنى بالسواد مدينة لروشنك ابنة دارا، وبأرض اليونان مدينة، وبمصر الإسكندرية[٢].

فلما مات الإسكندر أطاف به من معه من الحكماء اليونانيين والفرس والهند وغيرهم/ ، فكان[1] يجمعهم ويستريح إلى كلامهم، فوقفوا عليه، فقال كبيرهم: ليتكلم كل واحد منكم بكلام يكون للخاصة معزياً، وللعامة واعظاً، ووضع يده على التابوت، وقال: أصبح آسر الأسراء أسيراً[٣]. ج١/١٦٢/ط

وقال آخر: هذا الملك كان يخبأ الذهب فقد صار الذهب يخبؤه.

وقال آخر: ما أزهد الناس في هذا الجسد؟ وما أرغبهم في التابوت؟.

وقال آخر: من أعجب العجب أن القوي قد غلب، والضعفاء لاهون مغترُّون.

وقال آخر: هذا الذي جعل أجله ضماراً وجعل أمله عياناً، هلا باعدت من أجلك لتبلغ بعض أملك؟ بل هلا خففت من أملك بالامتناع من وفور أجلك؟.

وقال آخر: أيها الساعي المنتصب، جمعت ما خذلك عند الاحتياج إليه، فغودرت عليك أوزاره، وقارفت آثامه، فجمعت لغيرك وإثمه عليك.

وقال آخر: قد كنت لنا واعظاً، فما وعظتنا موعظة أبلغ من وفاتك، فمن كان له معقول فليعقل، ومن كان معتبراً فليعتبر.

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٧٨)، وذكره الثعلبي في «عرائس المجالس» (٢٩١).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٧٨).

(٣) ذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٤٤)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٢٨٩).

---

(1) في المخطوطة: وكان.

وقال آخر: رُبَّ هائب لك يخافك من ورائك، وهو اليوم بحضرتك ولا يخافك.

وقال آخر: رُبَّ حريصٍ على سكوتك، إذ لا تسكت، وهو اليوم حريص على كلامك إذ لا تتكلم.

وقال آخر: كم أماتت هذه النفس[1] لئلا تموت، وقد ماتت؟!.

وقال آخر، وكان صاحب كتب الحكمة: قد كنت تأمرني أن لا أبعد عنك، فاليوم لا أقدر على الدنو منك، وقال آخر: هذا يوم عظيم، أقبل من شره ما كان مدبراً، وأدبر من خيره ما كان مقبلاً، فمن كان باكياً على من زال ملكه فليبك.

وقال آخر: يا عظيم السلطان، اضمحل سلطانك، كما اضمحل ظل السحاب، وعفت آثار مملكتك، كما عفت آثار الذباب.

وقال آخر: يا من ضاقت عليه الآرض طولاً وعرضاً، ليت شعري كيف حالك بما احتوى عليك منها؟.

وقال آخر: اعجبوا ممن كان هذا سبيله، كيف شهر نفسه بجمع الأموال الحطام البائد والهشيم النافد؟.

وقال آخر: أيها الجمع الحافل، والملقى الفاضل، لا ترغبوا فيما لا يدوم سروره، وتنقطع لذته، فقد بان لكم الصلاح والرشاد من الغي والفساد.

وقال آخر: [انظروا إلى حلم النائم كيف انقضى، وظل الغمام كيف انجلى.

وقال آخر]: يا من كان غضبه الموت هلا غضبت على الموت؟.

وقال آخر: قد رأيتم هذا الملك الماضي، فليتعظ به هذا الملك الباقي.

وقال آخر: إن الذي كانت الآذان تنصت له قد سكت، فليتكلم الآن كل ساكت.

وقال آخر: سيلحق بك من سره موتك، كما لحقت بمن سرك موته.

وقال آخر: ما لك لا تقلّ عضواً من أعضائك، وقد كنت تستقل بملك الأرض؟

(1) في المخطوطة: النفوس.

بل ما لك لا ترغب عن ضيق المكان الذي أنت فيه؟ وقد كنت ترغب عن رحب البلاد.

وقال آخر: إن دنيا يكون هذا في آخرها، فالزهد أولى/ أن يكون في أولها. ج١/١٦٣/ظ

وقال صاحب مائدته: قد فرشت النمارق، ونضدت النضائد، ولا أرى عميد القوم.

وقال صاحب بيت ماله: قد كنت تأمرني بالادخار، فإلى من أدفع ذخائرك؟.

وقال آخر: هذه الدنيا الطويلة العريضة[1] قد طويت منها في سبعة أشبار، ولو كنت بذلك موقناً، لم تحمل على نفسك في الطلب.

وقالت زوجته روشنك: ما كنت أحسب أن غالب دارا يغلب، فإن الكلام الذي/ سمعت منكم فيه شماتة، فقد خلف الكأس الذي شرب به ليشربه الجماعة ج١/٤١/أ

وقالت أمه حين بلغها موته: لئن فقدت من ابني أمره، لم يفقد من قلبي ذكره[١].

فهذا كلام الحكماء، فيه مواعظ وحكم حسنة، فلهذا أثبتها.

ومن حيل الإسكندر في حروبه، أنه لما حارب دارا، خرج إلى بين الصفين، وأمر منادياً فنادى: يا معشر الفرس، قد علمتم ما كتبتم إلينا، وما كتبنا إليكم من الأمان، فمن كان منكم على الوفاء فليعتزل، فإنه يرى منا الوفاء. فاتهمت الفرس بعضها بعضاً واضطربوا.

ومن حيله، أنه تلقاه ملك الهند بالفيلة، فنفرت خيل أصحابه عنها، فعاد عنه، وأمر باتخاذ فيلة من نحاس، وألبسها السلاح، وجعلها مع الخيل حتى ألفتها[2]، ثم عاد إلى الهند، فخرج إليهم ملك الهند، فأمر الإسكندر بتلك الفيلة فملئت بطونها من النفط والكبريت، وجرت على العجل إلى وسط المعركة، ومعها جمع من أصحابه، فلما نشبت الحرب أمر بإشعال النار في تلك الفيلة، فلما حميت انكشف أصحابه عنها، وغشيتها فيلة الهند، فضربتها بخراطيمها، فاحترقت، وولت[3] هاربة راجعة على الهند، فانهزموا بين يديها[٢].

---

(١) أنظر هذه الأقوال في «مروج الذهب» للمسعودي (١/ ٢٨٩ ـ ٢٩١) و «تاريخ اليعقوبي» (١/ ١٤٤ ـ ١٤٥).

(٢) ذكره الإسكافي في «لطف التدبير» (١٨٨)، وذكره الثعالبي في «غرر أخبار ملوك الفرس» (٤١٦)، وذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ١١٢ ـ ١١٥)، وذكره الإسكافي في «لطف التدبير» (١٧)، (٢١٢).

---

(1) في المخطوطة: العريضة العميقة.

(2) في المخطوطة: القاها.

(3) في المخطوطة: فولت.

ومن حيله، أنه نزل على مدينة حصينة، وكان بها كثير من الأقوات، وبها عيون ماء، فعاد عنها، فأرسل إليها قوماً على هيئة التجار، ومعهم أمتعة يبيعونها، وأمرهم بمشترى الطعام والمغالاة في ثمنها، فإذا صار عندهم أحرقوه وهربوا، ففعلوا ذلك وهربوا إليه، فأنفذ السرايا إلى سواد تلك المدينة، وأمرهم بالغارة مرة بعد أخرى، فهربوا ودخلوا البلد ليحتموا به، فسار الإسكندر إليهم، فلم يمتنعوا عليه[١].

وكتب إلى أرسطاطاليس يذكر له، أن من خاصة الروم جماعة لهم همم بعيدة، ونفوس كبيرة[1] وشجاعة، وأنه يخافهم على نفسه، ويكره قتلهم بالظنة. فكتب إليه أرسطاطاليس: فهمت كتابك، فإن ما ذكرت من بعد هممهم، فإن الوفاء من بعد الهمة وكبر النفس، والغدر من دناءة النفس وخبثها، وأما شجاعتهم ونقص عقولهم، فمن كانت هذه حاله فرفهه في معيشته، واخصصه بحسان النساء، فإن رفاهية العيش تميت الشجاعة، وتحبب السلامة/، وإياك والقتل، فإنه زلة لا تستقال، وذنب لا يغفر، وعاقب بدون القتل تكن قادراً على العفو، فما أحسن العفو من القادر، وليحسن خلقك، تخلص لك النيات بالمحبة، ولا تؤثر نفسك على أصحابك، فليس مع الاستئثار محبة، ولا مع المواساة بغضة[٢]. ج١/١٦٤/ط

وكتب إلى أرسطاطاليس أيضاً لما ملك بلاد فارس، يذكر له أنه رأى بإيران شهر، رجالاً ذوي رأي، وصرامة، وشجاعة، وجمال، وأنساب رفيعة، وأنه إنما ملكهم بالحظ والإنفاق، وأنه لا يأمن، إن سافر عنهم [ففارقهم]، وثوبهم، وأنه لا يكفى شرهم إلا ببوارهم[٣].

فكتب إليه: قد فهمت كتابك في رجال فارس، فأما قتلهم فهو من الفساد والبغي الذي لا يؤمن عاقبته، ولو قتلتهم لأثبت [أهل] البلد أمثالهم، وصار جميع أهل البلد

(١) ذكره الإسكافي في «لطف التدبير» (١٨).

(٢) ذكره الإسكافي في «لطف التدبير» (٤، ٥)، وذكره ابن حمدون في «التذكرة الحمدونية» (٢/٤٢٩)، وذكره الجهشياري في «الوزراء والكتاب» (٩).

(٣) ذكره الثعالبي في «غرر أخبار ملوك الفرس وسيدهم» (٤١٦ ـ ٤١٨)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٥/ ٢٣٨ ـ ٢٤١)، وذكره المنبجي في «تاريخه» (١/١٢١)، وذكره الإسكافي في «لطف التدبير» (١٦).

(1) في المخطوطة: كثيرة.

أعداءك بالطبع، وأعداء عقبك؛ لأنك تكون قد وترتهم في غير حرب، وأما إخراجك إياهم من عسكرك، فمخاطرة بنفسك وأصحابك، ولكني أشير عليك برأيٍ هو أبلغ من القتل، وهو أن تستدعي منهم أولاد الملوك، ومن يصلح للملك، فتقلدهم[1] البلدان، وتجعل كل واحد منهم ملكاً برأسه، فتتفرق كلمتهم؛ ويقع بأسهم بينهم، ويجتمعون على الطاعة والمحبة لك، ويرون أنفسهم صنيعتك[1].

ففعل الإسكندر ذلك، فهم ملوك الطوائف. وقيل في ملوك الطوائف غير هذا السبب، ونحن نذكره إن شاء الله.

ذكر من ملك من قومه بعد الإسكندر

لما مات الإسكندر عرض الملك على ابنه[2] الإسكندروس، فأبى واختار العبادة[٢]، فملكت اليونان فيما قيل بطليموس بن لاغوس، وكان ملكه ثمانياً وثلاثين سنة[٣]، ثم ملك بعده/ بطليموس فيلادلفوس، وكان ملكه أربعين سنة[٤]، ثم ملك بعده بطليموس أورغاطس أربعاً وعشرين سنة[٥]، ثم ملك بعده بطليموس فيلا[3] فطر إحدى وعشرين

ج١/١٦٥/ط

(١) ذكره ابن زيدون في «سرح العيون» (٦٧، ٦٨)، وذكره ابن حمدون في «التذكرة الحمدونية» (٢/ ٣٩٨).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٧٨)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٤٥)، وذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ٤٢)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣٠١)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٥/ ٢٥٣)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه»(٢/ ١٨٩).

(٣) ذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ٥٠)، وذكره ابن العبري في «تاريخ مختصر الدول» (٥٨)، وذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٥٨)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٤٥)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣٠١)، وذكره ابن العبري في «تاريخ مختصر الدول» (٥٨)، وذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٧٨).

(٤) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٧٨)، وذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٤٥)، وذكره ابن العبري في «تاريخ مختصر الدول» (٦٠).

(٥) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٧٩)، وذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٥٨)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣٠٣)، وذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ٥١).

(1) في المخطوطة: فقتلهم.
(2) في المخطوطة: ابن.
(3) في المخطوطة: وإنما ثم.

سنة[١]، ثم ملك بعده بطليموس أبيفانس اثنتين وعشرين سنة[٢]، ثم ملك بعده بطليموس أورغاطس تسعاً وعشرين سنة[٣]، ثم ملك بعده بطليموس ساطر سبع عشرة سنة[٤]، ثم ملك بعده بطليموس الإخشدر إحدى عشرة سنة[٥]؛ ثم ملك بعده بطليموس الذي اختفى عن ملكه ثماني سنين، ثم ملكت بعده كيلوبطره[1] سبع عشرة سنة، وكانت من الحكماء[٦].

وهؤلاء كلهم من اليونان ، وكل من كان بعد الإسكندر كان يدعى بطليموس[2]، كما كانت تدعى ملوك الفرس[2] أكاسرة، وملوك الروم قياصرة، وقد ذكر بعض العلماء أن بطليموس صاحب «المجسطي» وغيره من الكتب، لم يكن من هؤلاء الملوك، وإنما كان أيام ملوك الروم، على ما نذكره إن شاء الله [تعالى].

ثم ملك الشام فيما بعد كيلوبطره[3] ملوك الروم، فكان أول من ملك منهم جايوس يوليوس خمس سنين، ثم ملك بعده أغسطوس ستاً وخمسين سنة، فلما مضى من ملكه اثنتان وأربعون سنة ولد [4]عيسى ابن مريم عليه السلام[4].

ج١/٤١/ب وقيل: كان بين مولده وقيام الإسكندر ثلاثمائة سنة و/ ثلاث سنين[٧].

(١) ذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٤٥)، وذكره المنبجي في «تاريخه» (١/ ٥١)، وذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٧٨).

(٢) ذكره اليعقوبي في «تاريخه» (١/ ١٤٥)، وذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٧٨)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣٠٣).

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٧٨)، وذكره ابن العبري في «تاريخ مختصر الدول» (٦١)، وذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الفرس» (٥٩)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣٠٤).

(٤) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٧٨)، وذكره ابن العبري في «تاريخ مختصر الدول» (٦١).

(٥) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٧٨)، وذكره ابن العبري في «تاريخ مختصر الدول» (٦٢).

(٦) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٧٩)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣٠٤)، وذكره الأصفهاني في «تاريخ سنيّ ملوك الأرض» (٥٩)، وذكره ابن العبري في «تاريخ مختصر الدول» (٦٣).

(٧) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٧٩)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٢/ ٣، ٤)، وذكره ابن الوردي في «تتمة المختصر في أخبار البشر» (١/ ٦٤)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (١/ ٤٦)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (١/ ٣٠٤ ـ ٣٠٦).

(1) في المخطوطة: بطرى.
(2-2) في المخطوطة: كان يدعي ملوك الروم.
(3) في المخطوطة: بطرى.
(4-4) في المخطوطة: المسيح.